مقدمة:

تعد برامج النقد الساخر من البرامج العصرية التي احدثت طفرة كبيرة في نوعية البنية والمضمون للبرامج التلفزيونية مقارنتاً بسابقتها من البرامج الكلاسيكية، فالبرامج الساخرة تعمل على ايصال صورة شاملة للواقع المعاش، إذ انها تحمل في ثناياه تصورات وافكار واساليب قد تعارض توجهات وافكار السلطة، كما ان لهذه البرامج السطوة الكبرى في جذب المتلقي، إذ انها تعمل على ايصال رسالة البرنامج بطريقة كوميدية هزلية قريبة من الحس العام للمجتمع.

أحدثت التحولات السياسية والاجتماعية طفرة كبيرة في نوعية البنية والمضمون للبرامج الساخرة، إذ أسهمت الديمقراطية الجديدة في اثراء هكذا نوع من البرامج، ووضعت الشروط والمعايير اللازمة لضمان حرية الاعلام، هذا وتقدم البرامج الساخرة جملة من المضامين الاجتماعية والسياسية ذات الاثر المهم والساهم في عملية الوعي الاجتماعي والتغير الاجتماعي.

وقد تكونت هذه الدراسة من مقدمة عامة وبابين رئيسيين، يضم كل منهما فصولاً متكاملة.

الفصـل الاول

المبحث الاول

أولاً: مشكلة الدراسة:

ترجع الفكرة الرئيسية لدراسة موضوع "المضامين الاجتماعية للنقد الساخر" إلى الأحداث والتحولات التي حدثت بعد سنة ٢٠٠٣ والتي أدت إلى نهاية نظام دكتاتوري وبداية نظام ديمقراطي جديد.

هذا وان التحول من مجتمع محكوم بنظام سياسي قامع لحرية الآخر المختلف إلى مجتمع محكوم بنظام سياسي تعددي (ديمقراطي) يحترم الرأي الآخر المختلف، جعل من المجتمع وآلياته اكثر حرية في ممارسة النقد الساخر. أيضاً الاتساع الذي شهدته انظمة الميديا في الآونة الاخيرة، سواء كان على نطاق الاعلام وتفرعاته من تلفزيون وإذاعة أو مواقع التواصل الاجتماعي من فيسبوك وتويتر، كلها اسهمت في تعزيز النقد الساخر الكوميدي.

هذا ولا نخفي الجانب المهم من الدراسة الا وهي "المضامين الاجتماعية" التي يقدمها النقد الساخر لأفراد المجتمع والتي تعمل على بث الوعي بين الافراد من اجل الحقوق والواجبات التي تقع على عاقتهم.

لذا يعتبر النقد الساخر التي تقدمه البرامج التلفزيونية فضاء للتنفيس عن أزمات اجتماعية (السكن، الفقر، الماء، البطالة...الخ) وتجسيد الواقع بسخرية، ومجال لتناول مختلف قضايا السياسة، الاجتماعية، الاقتصادية وغيرها التي تشغل الرأي العام للمجتمع، من اجل مناقشتها وتحليلها وتنبيه صناع القرار، وتوعية الرأي العام لنبني مواقف محددة تجاه تلك القضايا التي يخص بها البرنامج الساخر.

بناءً على ما تقدم، يمكن ان نحدد مشكلة بحثنا من خلال طرح التساؤلات الآتية:

١- ما هو الفن الساخر؟

٢- ما المضامين الاجتماعية التي يحتويها برنامج البشير شو؟

٣- ما هي الاساليب التي أتبعها البرنامج في النقد الساخر؟

ثانياً: أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من عدة اعتبارات علمية وعملية:

من الناحية العلمية تعتبر هذه الدراسة الاولى من نوعها في حقل السوسيولوجيا العراقية التي تناولت هذا الموضوع بتلك المنهجية، فضلاً عن الاسهاب والتحليل فيه. كما انها تساهم في بناء قاعدة معلومات عن المضامين الاجتماعية، فضلاً عن بناء ونمو المعرفة العلمية في حقل علم الاجتماع.

أما من الناحية العملية فإنها تبحث في موضوع بالغ الاهمية للواقع القائم، إذ يعد وسيلة مهمة من وسائل التغير داخل المجتمع، فضلاً عن المساهمة الفاعلة في رفع مستوى الوعي الاجتماعي للأفراد بشأن الحقوق العامة، كما تبلغ اهمية هذا الموضوع في الكشف عن المخاضات التي تتوسط الواقع القائم بطريقة كارياكوتورية أو هزلية، وتسهم أيضاً في معرفة الرسالة (المضامين الاجتماعية) التي يقدمها هذا النوع من النقد.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

تختلف اهداف الدراسة بأختلاف الزاوية التي ينطلق منها الباحث في بناء مجهوده البحثي، فالدراسة تسعى إلى دراسة المضامين الاجتماعية التي تقدمها برامج النقد الساخرة واثرها على المجتمع، ويمكن تلخيص جملة من الاهداف، كما بالشكل الآتي:

١- التعريف بمفهوم النقد الساخر وبُنية برنامجه المفاهيمية.

٢- تعتبر النظرة السائدة حول برامج النقد الساخرة من أداة الترفيه إلى اداة للتأثير في الرأي العام للمجتمع.

٣- التعرف على مدى تأثير المضامين الاجتماعية التي تحتويها برامج النقد الساخر في افراد المجتمع.

٤- التعرف على العوامل التي أسهمت في ظهور برامج النقد الساخر.

المبحث الثاني

المفاهيم والمصطلحات العلمية Scientific concepts and terminology

أولاً: المضامين الاجتماعية (Social Movements):

المضامين لغةً: مفردها مضمون، من المصدر – ضمن – وضمّن الشيء الوعاء جعل فيه، وتضمن الشيء اشتمل عليه، والضمن هو داخل الشيء [١]. كما تعني وهو ما في بطون الحوامل من كل شيء[٢].

المضامين اصطلاحاً: في علم النفس مضمون الشعور هي جملة الوقائع التي يشتمل عليها الشعور، ويرى البعض لكل ظاهرة وجدانية مضموناً لولاه ما حدثت، وهذا المضمون مستفاد من شيء حقيقي مغاير للوجدان وللظاهرة الوجدانية[٣]، وتعني ايضاً هي خطاب معرفي ينطوي على العديد من الايماءات والدلالات والمرجعيات في تغير المفاهيم لدى المفاهيم والمجتمعات[٤] . فالمضمون في البرنامج التلفزيوني هو محتواه وموضوعه[٥].

الاجتماعي لغةً: منسوب إلى الاجتماع، النشاط الاجتماعي من كان يحب المجتمع بطبعه، فيختلط بالأفراد وينفتح على الحياة العامة، الانسان كائن اجتماعي[٦].

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، المجلد ١٣، ص٥٥٠.

(٢) ابن منظور، المصدر السابق، ص٥٥١.

(٣) محمد منير، الموسوعة الاعلامية، المجلد ٦، دار الفجر، ٢٠٠٣، ص٢١٤٦.

(٤) سماح الحمامي، القيم الفنية والتعبيرية في الاعلانات التلفزيونية، تونس، مجلة اتحاد الاذاعات العربية، ٢٠٠٧، ص١١.

(٥) كرم شلبي، فن الكتابة للراديو والتلفزيون، جدة، دار الشروق، ١٩٧٧، ص٨٢.

(٦) جبران مسعود، معجم الرائد في اللغة والاعلام، دار العلم، ٢٠٠٥، ص٢٩.

والمصدر هو (جمع) الشيء المتفرق، فـ(اجتمع) و(تجمع) القوم اي اجتمعوا من هنا وهناك. وقال تعالى: (فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ)(١).

الاجتماعية اصطلاحاً: ويشمل العلاقات الاجتماعية وما يتخلل المجتمع من ظواهر تخص الاسرة وحرية المرأة والعلاقات بين الرجل والمرأة وكذلك ما يتعلق بالشؤون الثقافية والفنية والذكرية بشكل عام(٢).

اما التعريف الاجرائي للمضامين الاجتماعية فهو المحتوى الاجتماعي والافكار الاجتماعية التي تتضمنها برامج النقد الساخر والتي تختص بتجلية عدة موضوعات اجتماعية منها السياسة والتربية والتعليم.

ويعرف برلسون B.Berelson المضمون الاجتماعي في علوم الاتصال بأنه كل ام يقوله أو يكتبه أو يفعله الفرد ليحقق من خلاله اهداف اتصالية مع الآخرين(٣). ويعرف أيضاً بأنه المغزى أو الهدف أو المعاني التي تتضمنها الرسالة الاعلامية في عملية الاتصال بين المرسل والمستقبل(٤)، كما يعرف بأنه مجموعة من الرموز اللغوية أو الصورية يتم تنظيمها بطريقة معينة ترتبط بشخصية الفرد (المرسل) وسماته وظروف الاجتماعية، فيصبح مظهراً من مظاهر السلوك يميزه عن غيره من

---

(١) ابن منظور، المصدر السابق، ص٤٠٣.

(٢) حمدان خضر سالم، تطور الكاريكاتير في الصحافة العراقية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، بغداد، ٢٠٠٠، ص١٥-١٦.

(٣) علي جواد كاظم، المضامين الاجتماعية في الرسم العراقي المعاصر، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، ١٩٩٩، ص١٦.

(٤) كرم شلبي، معجم المصطلحات الاعلامية، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٩، ص١٢١.

الافراد ويستهدف جمهوراً محدداً بسماته احتياجاته بدرك ما في المضمون من معانٍ وأفكار فتتحقق المشاركة بينه وبين الجمهور [١].

ثانياً: النقد الساخر:

النقد لغةً: نقد الشيء بين حسنه ورديئه، أظهر عيوبه مثلاً انتقد الكتاب وغيره: أظهر عيوبه ومحاسنه "انتقد الكلام/ العمل/ الخطاب"[٢].

وتعرف مفردة انتقاديّة: اسم مؤنث منسوب إلى انتقاد تفحص العمل المقدم، ابدى عليه ملاحظات انتقادية، انتشرت البرامج الانتقادية في التلفزيون ردود فعل انتقادية: ترمي إلى الاصلاح عن طريق ابداء العيوب أو المساوئ في عمل ما "انتشرت السلبيات نتيجة لأفتقاد الانتقادية"[٣].

والنقد (نقد الشيء) نقداً: نقده يختبره، أو ليميز جيده من رديئه يقال: نقد النشر، ونقد الشعر: اظهر ما فيها من عيب أو حسن[٤].

النقد اصطلاحاً: النقد في حقيقة الامر تعبيرٌ عن موقف كلي متكامل في النظرة إلى الفن عامةً، يبدأ بالتذوق أي: القدرة على التمييز، ويعبر منها إلى التفسير والتحليل والتقييم، خطوات لا تغني احداهما عن الأخرى[٥].

---

(١) محمد عبد العميد، تحليل المحتوى في بحوث الاعلام، جدة، دار الشروق، ١٩٨٣، ص١٤.

(٢) احمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة، عالم الكتب، المجلد الثاني، ٢٠٠٨، ص٢٢٦٤.

(٣) احمد مختار عمر، المصدر السابق، ص٢٢٦٥.

(٤) مجموعة باحثين، المعجم الوسيط، مصر، دار الشروق، ٢٠٠٤، ص٩٤٤.

(٥) احسان عباس، تاريخ النقد الادبي عند العرب، بيروت، دار الثقافة، ، ١٩٨٣، ص٥.

السخرية لغةً: مصدر سخر بـ/سخر من، وسخرية هزء وتهكم، ملاحظة ساخرة "كان موضع سخرية الجمهور" [١] وجاء في كتاب العين للخليل بن احمد الفراهيدي في باب سَخَرَ (سخر منه وبه اي استهزء والسُخرةَ الفُدعَة)[٢].

السخرية اصطلاحاً: نوع من التأليف الادبي والخطاب الثقافي الذي يقوم على اساس انتقاء الرذائل والحماقات والنقائض الاساسية فردية كانت ام جماعية، وكأنها عملية رصدٍ أو مراقبةٍ لها، وتكون في اساليب خاصة، وتكون في اساليب خاصة منها التهكم أو الهزل أو الاضحاك، كُل ذلك في سبيل التخلص من خصال وخصائص سلبية [٣].

وتُعرف السخرية بأنها نوع من الفعل الكلامي أو التصوير الذي يعتمد على العبارة البسيطة أو على الصورة الكلامية مع التركيز على النقاط المثيرة فيها[٤]، وقد تكون نادرة أو خبراً موحياً أو تصوراً سواء كان منصباً على فرداً أو طائفة أو عادة اجتماعية معينة أو ظاهرة خلفية ثابتة أو طارئة [٥]، أيضاً انها عمل انساني محض ولا يقوم به الا الانسان لأنها توأم الفعل ونستطيع القول ان الانسان حيوان ساخر لأنه السخرية تجمع بين النطق والضحك والفكر[٦].

---

(١) احمد مختار عمر، المصدر السابق، ص١٠٤٥.

(٢) الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، ج٢، قم، انتشارات اسوة، ١٤٢٥ه، ص٨٠٠-٨٠١.

(٣) ينظر: عبد الحميد، شاكر، الفكاهة والضحك، ص٥١.

(٤) حامد عبد الهوال، السخرية في ادب المازني، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٨٢، ص١٦.

(٥) المصدر نفسه، ص١٧.

(٦) المصدر نفسه، ص٥٠.

ثالثاً: الأعلام: يعني الحصول على معلومات حول قضية معينة ونشرها بهدف تشكيل درجة من الوعي بالتطورات المهمة لدى صانعي القرارات والاداريين وقطاعات الجمهور كافة، وكلمة اعلام منبثقة من (اعلمه بالشيء) وتعني تزويد الجمهوري بأكبر قدر من المعلومات الموضوعية الصحيحة الواضحة، وبقدر ما تكون هاتان الصفتان متوفرتين بقدر ما يكون الأعلام سليماً وقوياً [١].

رابعاً: الكوميديا السوداء: تلك الكوميديا الساخرة التي تصور المفارقة الصارخة بين السلوك والقيم، وتتسلح بالضحك والجنون والهذيان والباروديا والمحاكاة الساخرة لتدمير كل الثوابت التي تستند إليها الانظمة السياسية المعاصرة على جميع الاصعدة والمستويات، بمعنى ان الكوميديا السوداء فلسفة تأملية مأساوية تندد بعيشة الواقع، وتهجو عدمية المجتمع، وتشدد على انحطاط القيم الانسانية الاصيلة وتحتفل بحياة العبث والاخفاق والفشل.

والسقوط التراجيدي، انها فلسفة الفعل الممزوج بالبكاء الهستيري، وتستند هذه الكوميديا إلى السخرية اللاذعة والتغني بالشذوذ، والارتكان إلى الباروديا، والمبالغة في الكرونيسك والميل إلى التعبير الكاريكاتوري، وانتقاء الهابط والسوقي والفج من الالفاظ والتعابير والصيغ التداولية، والتركيز على ما هو غريب وشاذ في سلوكيات المجتمع ولغته[٢].

---

(١) محمد عبد الله الجريبيع، وسائل الاعلام العربي والعولمة الثقافية، مجلة الدراسات الاعلامية، العدد١٠٠، يوليو سبتمبر، ٢٠٠٠، ص٧٣.

(٢) جميل حمداوي، الكوميديا السوداء في المسرح المغربي، المغرب، ٢٠١٧م، ص٧-٨.

الفصل الثاني

الإطار المرجعي للدراسة

المبحث الاول: الفكاهة والضحك من منظور علم الفلسفة

لقد طرح الفيلسوف الدنماركي كير كجورد (١٨١٣ – ١٨٥٥) أسئلة كثيرة في كتاباته حول طبيعة الفكاهة والتهكم والسخرية والضحك وأدوارها داخل عمليات الاتصال أو التخاطب الإنساني الأخلاقية منها والدينية وربطه بين الفلسفة والدين وموضوعات الفكاهة والضحك وهو القائل "حيث توجد الحياة، يوجد التناقض وحيث يوجد التناقض، يكون المضحك موجوداً[١].

فالفكاهة من وجهة نظره هي حالة عابرة فقط فسريعا ما تنحل هذه الحالة ويتجاوزها الفرد ويعود إلى جديته حيث يأخذ المتفكه وضعه الخاص فيعمل على التعليق للجانب الخاص بالمعاناة من الحياة على هيئة شيء مضحك[٢] ونظر إلى المضحك على أنه المصطلح الأعم والأشمل، والتهكم والفكاهة قسمان فرعيان يندرجان تحته وميز بينهما على أساس ان الفكاهة اكثر تهذيباً إلى حد ما من التهكم فالتهكم تغلب عليه نزعة التفاخر والتعالي ويعمل على إحداث البعد والانفصال بين المتهكم والآخرين فهو يتم عن طريق تأكيد الذات والإغاظة أو المضايقة أما الفكاهة فتوجد بين الناس فهي زاخرة بالتعاطف والعمق الانفعالي[٣].

([1])Lippit. J.(2000). Humour and Irong in Kierkegaards Thought, N.Y: st. Martins press P. 2

([2]) Goldsmith, M . T, (1991). Nonrepresentational from of Comic, houmor, irony and jokes: n. y: peter lang, P. 4.

([3]) Lippit ،op. cit. P 63.

وطور الفيلسوف الفرنسي هنري برجسون (١٨٥٩ – ١٩٤١) نظريته حول الفكاهة والضحك أطلق عليها بعض العلماء أسم "نظرية الآلية" أو "النشاط الآلي" وذلك في إشارة إلى قوله "أن الأمر المضحك هو شيء ميكانيكي أو آلي يضع قشرة خارجية مميزة على الكائن الحي وخاصة الإنسان"[١] .

وإن معظم الفلاسفة الكبار أصحاب النظريات الكبيرة أمثال أفلاطون وأرسطو وآخرين كان لهم إسهامات في نظرية الضحك.

لقد وضع أفلاطون في حسبانه على نحو خاص قدرة الضحك على تخريب الوضع الراهن وإفساده بكفاءة عالية وكذلك قوته الهائلة تحويل خطوط الدفاع القوية للسلطة إلى مجرد أبنية هشة من قش، إن الضحك في رأيه كان أشد الخصوم المناوئة للسلطة ويقوم الضحك الساخر في رأي أفلاطون بدور "محكمة القانون" التي تصدر أحكامها بشكل مباشر وحاسم، إن الضحك لديه يقوم بإعادة كتابة القوانين بشكل خاص ومباشر ومن ثم لا يمكن أن تتحمل (الجمهورية) مثل هذا التهديد، ولذلك فأن الضحك كانفعال وفي ضوء ما ينبغي أن يقوم به حكام "الجمهورية" يجب أن لا يتجاوز حده وإلا انقلب إلى ضده أي ضد هؤلاء الحكام[٢].
وكان سقراط المبتكر للتعبير المجازي المسمى التهكم وقد صرح أفلاطون أن منهج سقراط هو التهكم والتوليد والمقصود بالتوليد هو استخلاص الحقيقة الكامنة داخل الخصم ذاته والتي ينطوي عليها عقله[٣].

لذلك يعد أفلاطون كما يقول باحثون عديدون أول من قدم نظرية "اللذة – الألم" عن الفكاهة فالأمر المضحك مزدوج المشاعر ففيه مزج بين اللذة والألم وهما الشكلان

([1]) Roeckelein ،op . cit P. 155..

([2]) anders, B. (1995). Sudden Glory: laugther as subversive history. Boston: Beacon press. P. 89.

([٣]) زكريا فؤاد، جمهورية أفلاطون ، ص٦٨.

الأساسيان لحالة العقل في ضوء ما يراه أفلاطون وذلك لأنهما الطريقتان الأساسيتان اللتان يفهم الكائن عن طريقهما ذاته وتظهر أقوى اللذات وكذلك أشد الآلام عندما يكون هناك اضطراب في الروح وعندما يكون هناك اضطراب في الجسد كما هو في حالة حك الجلد أو الدغدغة وهي حالة من الامتزاج بين اللذة والألم[١] ولاحظ بعض العلماء أن نظرية أفلاطون حول الضحك هي النموذج النظري الأول أو الأساس لنظريات التناقض الوجداني أي تلك النظريات التي تقول إن الفكاهة تنشأ عن إدراكنا لنوعين من المشاعر المتضاربة أو المتصارعة أو المتناقضة[٢].

نظريات التناقض في المعنى[٣]:

تؤكد أهمية العناصر المعرفية في الفكاهة التي ترى فيها عملية جمع أو تركيب لتصورين أو مفهومين أو موقفين يكونان في الظروف العادية متباعدين ويجمع بينهما بطريقة مثيرة للدهشة أو غير متوقعة كما هو التناقض الموجود في شيء معين أو موقف وبين التناقض الخاص بالطريقة التي يقوم من خلالها شخص ما بالتعبير عن هذا الموقف أو تمثيله سواء في التناقض في الأشياء والتناقض في عرض الأشياء فالمؤدي الكوميدي هو شخص يقول أشياء مفرحة أو مسلية كالنكات مثلاً اما الهزلي أو المهرج فأنه يقول الاشياء ويؤديها بطريقة مضحكة ويعد أرسطو وكانط من رواد هذه النظرية.

وأبسط أنواع التناقض في الأشياء التي تستثير الضحك هو ما يظهر نقص ما في شي أوفي شخص ونقائض الأشخاص أكثر من نقائص الأشياء التي تستثير الضحك والتي يمكن تقسيمها إلى أربع فئات رئيسية :-

(١) نقلاً عن شاكر عبد الحميد، الفكاهة والضحك، رؤية جديدة، م.س.ذ، ص٧١-٧٤.

(٢) المصدر نفسه، ص٦٧.

(٣) شاكر عبد الحميد، الفكاهة والضحك، رؤية جديدة، مصدر سبق ذكره، ص١٤٤.

١ - النقص الجسمي:

هو عدم اكتمال النمو أو الضعف أو الوهن الجسمي وهي أقدم المظاهر التي وجدها الإنسان مثيرة للفكاهة ونجد ذلك في سخريات الجاحظ والتوحيدي وأبن الرومي.

٢ - الضحك من الجهل والغباء :-

كما هو الضحك من سذاجة الأطفال أو من حماقة بعض الأشخاص وسذاجتهم وسلوكياتهم الدالة على الغباء كما هو في بعض أبناء الريف في مصر مثلاً (الصعيدي الذي أشترى ميدان العقبة في القاهرة) أو شخصية الطالب الغبي الذي أداها الفنان المصري الراحل يونس شلبي في مسرحية مدرسة المشاغبين.

٣ - النقائص الأخلاقية :-

كالبخيل والكذاب والسكير والنمام والخليع والجبان والمنافق وغيرها من النقائص الأخلاقية وجميعها أنماط للشخصية الكوميدية في المسرح والتلفزيون وقد أعتبر أفلاطون النقائص الأخلاقية الموضوع الوحيد المناسب للضحك.

٤ - الأفعال الفاشلة (الحماقات) :

وهي إخفاقات يقع فيها بعض الناس ليس بسبب نقائص موجودة لديهم بل لوجود نقص خاص بشخص أو بشيء آخر (أداة ناقصة لأداء فعل معين كنقص المال لأتمام الزواج مثلاً) أو بسبب ظرف طارئ عندما يحاول المرء جاهداً ان يقوم بفعل معين ثم يخفق بشكل مفاجئ.

وهناك أشكال أخرى من التناقض التي تبدو في الأشياء وهي :

ويعد الفيلسوف الألماني ايمانويل كانط (١٧٢٤ – ١٨٠٤) الأب الحقيقي لنظرية التناقض والتي تنطبق على الكثير من انماط الفكاهة خاصة تلك التي يكون العقل مستعداً بشكل شبه كامل للقيام بشيء أو التقدم في اتجاه معين لكنه فجأة بتحول إلى مساره ويحيد عن طريقه ويصل إلى شيء مختلف تمام ًا عما كان يتوقعه وربما إلى لاشيء[١].

[١] شاكر عبد الحميد، الفكاهة والضحك، رؤية جديدة، مصدر سبق ذكره، ص٩١.

المبحث الثاني: الدراسات السابقة

أولاً: الدراسات العراقية:

دراسة ضياء مصطفى الموسومة بـ(السخرية في البرامج التلفزيونية)[١]

أستهدفت هذه الدراسة الاهتمام بمضامين البرامج التلفزيونية الساخرة، وأستهدفت أيضاً توضيح خصائص وأساليب ووظائف البرامج الساخرة [٢].

وأستخدم الباحث المنهج الوصفي في دراسة بنية البرامج الساخرة، ركز الباحث على دراسة المضامين السياسية والاجتماعية التي تقدمها برامج النقد الساخر، كما ركز على معرفة توجهات الخطاب الساخر نحو القضايا الاكثر اهمية للمجتمع، كما اهتم بمعرفة التحولات التي اسهمت في ظهور برامج التلفزيون الساخر [٣] وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: [٤]

١- توصل الباحث إلى اعتبار الخطاب الساخر نوعاً مستقلاً من انواع الخطاب.

٢- اقترح الباحث تصنيفاً خاصاً من البرامج التلفزيونية الساخرة يضاف إلى تصنيف البرامج التلفزيونية بأعتبارها برامج مستقلة بذاتها من ناحية الشكل والمضمون والهدف.

---

(١) ضياء مصطفى، السخرية في البرامج التلفزيونية، بغداد، دار ميزوبوتاميا، ٢٠١٤.

(٢) المصدر نفسه، ص١٧، ص١٨.

(٣) المصدر نفسه، ص١٥.

(٤) المصدر نفسه، ص٢٦٥.

ثانياً: الدراسات العربية:

دراسة الباحثة قواسمي سهام الموسومة بـ(تناول الاعلام التلفزيوني الساخر لقضايا المجتمع الجزائري – دراسة وصفية تحليلية)[١]

سعت الباحثة في دراستها إلى تحليل برامج الاعلام الساخر لقضايا المجتمع الجزائري من خلال معرفة الابعاد الاجتماعية والسياسية التي يقدمها الاعلام التلفزيوني الساخر، كما سعت الباحثة إلى معرفة اتجاهات البرامج الجزائرية إلى القضايا الاكثر تأثيراً على المجتمع وأستعملت الباحثة منهج المسح الاعلامي وذلك بأخذ عينة من حلقات البرنامج الجزائري Weekend على قناة الجزائرية، كما ان الباحثة استخدمت ادوات جمع وتحليل البيانات ومن هذه الادوات (الملاحظة – المقابلة – استمارة تحليل المضمون) لمعرفة المحتوى الذي يقدمه البرنامج الجزائري[٢].

وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية[٣]:

١- يسعى البرنامج الجزائري إلى تقديم الواقع الجزائري بطريقة ناقدة وساخرة.

٢- من خلال التحليل نلاحظ ان برنامج الجزائرية يتناول القضايا المهمة للمجتمع الجزائري لذا طغى الموضوع الاجتماعي على البرنامج.

٣- استخدم البرنامج اللهجة العامية في طرح قضاياهم بهدف الوصول إلى اعلى نسبة من المشاهدة.

---

(١) قواسمي سهام، تناول الاعلام التلفزيوني الساخر لقضايا المجتمع الجزائري، جامعة محمد خيضر، بحث غير منشور، ص٣.

(٢) المصدر نفسه، ص.

(٣) المصدر نفسه، ص١٤٦.

٤- يركز برنامج الجزائرية على حضور ضيوف سياسيين واجتماعيين على اساس ان القضايا مطروحة في البرنامج غلب عليها تنوع بين السياسة والاجتماع وانهم هم قادة الرأي في المجتمع.

٥- يركز برنامج الجزائرية على القنوات التلفزيونية كمصدر خارجي للمعلومات الذي بدوره دائماً يتناول اخطاء التلفزيون الجزائري لأبراز سلبيات الاعلام في القطاع العام.

٦- ان الساحة الوطنية الجزائرية تشهد ولادة العديد من القضايا كل يوم وفي كل المجالات، وما تحمله من خبايا ومعلومات فلابد للمشاهد معرفتها لذا البرنامج يسعى إلى تناولها.

الفصل الثالث

المبحث الاول/ الأعلام التلفزيوني

أولاً/ مفهوم الاعلام التلفزيوني:

يعني الاعلام الحصول على معلومات قضية معينة ونشرها بهدف تشكيل درجة من الوعي بالتطورات المهمة لدى صانعي القرارات والأداريين وقطاعات الجمهور كافة، كلمة اعلام منبثقة من (اعلمه بشيء) وتعني تزويد الجمهوري بأكبر قدر ممكن من المعلومات الموضوعية الصحيحة الواضحة وبقدر ما تكون هاتان الصفتان متوفرتين بقدر ما يكون الاعلام سليماً وقوياً[١].

ومن هنا فإن هناك فرقاً واضحاً بين مفهوم الاعلام والاتصال، فالأعلام يعد وظيفة من وظائف الاتصال كما حددتها دراسات اليونسكو، اما الاتصال فهو اشمل واعم من مفهوم الاعلام، هذا ويعد الاعلام شكلاً من اشكال الاتصال[٢].

ثانياً/ وظائف وسائل الاعلام في المجتمع:

ان لوسائل الاعلام اهمية كبيرة في رفع المستوى الثقافي للشعب وحسن اداء أفراده لوظائفهم، وكذلك اكتسابهم القيم الاجتماعية داخلياً كما انها تعرف العالم بحضارة شعوبها ووجهات نظرها في المسائل العالمية خارجياً ومع تنوع الوسائل انتشارها على نطاق واسع تنوعت الوظائف التي تقوم بها في المجتمع.

أهم هذه الوظائف هي[٣]:

---

(١) محمد عبد الله الجريبيع، مصدر سابق، ص٧٣.

(٢) د. منال ابو الحسن، علم الاجتماع الاعلامي، مصر، دار النشر للجامعات، ٢٠٠٦، ص٢٣-٢٤.

(٣) عبد الفتاح، كنعان علي، الاعلام والمجتمع، عمان، دار البازوري، ٢٠١٤، ص٥-٦.

١- **التوجيه:** حيث تستطيع وسائل الاعلام المختلفة اكساب الجماهير اتجاهات جديدة أو تعديل القديم منها ولكن هذا التعديل في ظل شروط معينة، وهي حسن اختيار المادة الاعلامية وملاءمتها للجمهور المستقبل وتقديمها في ظروف مناسبة.

٢- **الدعاية:** تهتم الحكومات المختلفة بأستخدام وسائل الاعلام في الدعاية، ويأتي اهتمام الحكومات ما جانباها لتعريف الدول الاخرى بفلسفتها ووجهة نظرها في النواحي الداخلية والخارجية، ويرافق ذلك اهتمام بما تطرحه الدول الاخرى لكي تتفادى خطر وصول شيء لشعبها يشوش الافكار ويعوق تنمية مواردها الموجعة على وفق ايديولوجيتها النابعة من ظروفها الخاصة.

٣- **التثقيف:** هو زيادة المعرفة بغير الاسلوب الاكاديمي المتبع في المدارس الخاصة فيما يتعلق بنواحي الحياة العامة والتثقيف عن طريق وسائل الاعلام دون قصد أو تخطيط سابق، اما عارضاً أو مقصوداً فهو حصيلة اتجاه الفرد إلى وسائل الاعلام وتفاعله معها بهدف معين وبخطة مسبقة ويكون بأتجاهين موجه من قبل مرشد، أو اتجاه سد من خلال رغبة ذاتية لدى الافراد.

٤- **التعارف الاجتماعي:** فوسائل الاعلام تقوي الصلة الاجتماعية بين الافراد عن طريق اظهار تعاطفهم في اسلوب رقيق يعبر عن مشاعرهم أو تقديم الشخصيات الشهيرة المحببة إلى نفوس الناس.

٥- **الترفيه:** وهو استخدام وسائل الاعلام المختلفة في تسلية الناس ولكن ينبغي ان يكون لهذه الترفيه بُعد يتجاوز التسلية إلى التأثير في اتجاه فلسفة مرسومة للمجتمع.

٦- **الأعلان:** ومهمة وسائل الاعلام هنا هي تعريف الجماهير بالسلع المختلفة، ومكانها، وكذلك حثهم على تجربتها وشرائها.

ثالثاً/ عناصر تكوين العمل الأعلامي:

هناك عناصر اساسية ومهمة لابد من توفرها للقيام بأي عمل إعلامي، ولا يمكن ان تتم العملية الاعلامية ما لم تتوفر له العناصر الاساسية وهي[١]:

١- مرسل: وهو مصدر الارسال.

٢- رسالة وهي الفكرة أو الوسيلة التي تحملها الرموز.

٣- قناة توصيل: وهي الوسيلة التي ترسل عن طريقه الرموز التي تحمل معاني ومضامين الرسالة.

٤- مستقبل: وهو الشخص الذي يتلقى الرموز ويحللها إلى معاني ومضامين مشتركة بينه وبين المرسل.

٥- رجع الصدى: وهو رد فعل الرسالة واثرها لدى المستقبل.

هذه هي العناصر الاساسية المكونة لأي عمل اعلامي وتكاد هذه العناصر ان تتساوى في اهميتاه لأن غياب احدها يعطل العملية الاعلامية.

وهناك عناصر أخرى مؤثرة في العملية الاعلامية ومنها المستوى الثقافي والمفاهيم والقيم الاجتماعية السائدة والتي قد تؤثر في خصم مضامين الرسالة أو تفسير الرموز التي نقلت عن طريقها مضامين الرسالة [٢].

---

(١) أ.د. محمد عبد الملك المتوكل، مدخل الاعلام والرأي العام، صنعاء، دار كلية التجارة والاقتصاد، ٢٠٠٤، ص١٩.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٠.

المبحث الثاني

نشأة الإعلام وتطوره

أولاً/ نشأة الأعلام في أوربا:

يتميز التلفزيون بأنه الوسيلة الاتصالية التي تجمع بين كل من الصوت والصورة المتحركة متعددة الاحجام والالوان، وهو يترجم ابعاد الاتصال المرئي لذلك يتميز بمقدرته الكبيرة على جذب انتباه الجمهور اكثر من وسائل الاتصال الاخرى التي تتعامل مع حاسة واحد[١].

وأتضحت اهمية التلفزيون اكثر في عصر الاقمار الصناعية وما خدمته من امكانات للبحث الفضائي من حيث تقديمه للحدث لحظة وقوعه لاسيما في اوقات الحروب والازمات ومتابعة آخر مستجداتها[٢].

ويقوم التلفزيون بأدوار عديدة فهو يساهم في رفع المستوى الثقافي للجمهور من خلال التثقيف والترشيد ونقل الانماط الصحيحة في الحياة، كما يساهم في رفع المستوى التعليمي من خلال ظهور التلفزيون التعليمي الذي يخصص برامج تعليمية للطلبة كما يساهم في رفع المستوى الثقافي، الا ان هناك انتقادات وجهت للتلفزيون في انه لم يسهم مساهمة فعالة في مجال التنمية في مجتمعات دول العالم الثالث، إذ بدلاً من خلقه الشعور بالمواطنة، خاصم التلفزيون بالترويج للثقافات الغربية وروّج لقيم مجتمعاتها الصناعية [٣].

([١]) د. منى سعيد الحديدي ود. سلوى امام علي، الاعلام والمجتمع، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٩، ص٩٠.

([٢]) د. محمد نصره مهنا، مدخل إلى الاعلام وتكنولوجيا الاتصال في عالم متغير، م.س.ذ، ص٩٨-٩٩.

([٣]) د. غوردان حدبرو، الاتصال والتغير الاجتماعي في الدول النامية – نظرة نقدية، ترجمة: د. محمد ناجي الجوهر، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩١، ص٦٠.

غير ان التلفزيون قد وظف جيداً في المجال الدعائي، اذ تشكل المواد التلفزيونية اخطر اشكال التأثير بواسطة وسائل الاتصال وابلغها اثراً، كما ان خصائصه ساعدت في توثيق الصلة بين الجمهور والشخصيات السياسية بتفوق فيه على الاذاعة لذلك اصبح التلفزيون من الاسلحة التي تلجأ إليها الاحزاب السياسية لكسب ثقة جماهيرها واصواتهم في الانتخابات[١].

ان التلفزيون من حيث طبيعته يشبه الاذاعة اذ ان الفرق هو انه يلتقط الصورة إلى جانب الصوت في حين ان الراديو يكتفي بالصوت فقط، وقد كان اختراع التلفزيون عام ١٩١٧ بعد ان اكتشف برزيليوس امكانية نقل صورة بواسطة التيار الكهربائي. أما أو تصميم عملي للتلفزيون الميكانيكي فقد حصل عام ١٩٢٩ عملية اجراء يقارب ارسال دورية منظمة من محطة لندن، ومنذ العام ١٩٢٩ أخذت الدول تولي اهتمامها بالتجارب العلمية على التلفزيون وكانت بريطانيا السابقة في بث البرامج التلفزيونية بصورة منتظمة عام ١٩٣٦ وبعد عامين من هذا التاريخ وافقت اللجنة الاتحادية المختصة على استخدام التلفزيون للأغراض التجارية[٢]. بدأت الولايات المتحدة الامريكية انتاج الأجهزة التلفزيونية بشكل واسع ومتطور لأمكانياتها الاقتصادية والفنية. اما في الدول الاوربية فكان التطور التلفزيوني بطيئاً حتى اواخر الخمسينيات وحتى العام ١٩٤٨ لم تعرف تلك الدول سوى ثلاث محطات تلفزيونية في الاتحاد السوفيتي وانكلترا وفرنسا. وفي العام ١٩٥٧ بلغ عدد البلدان التي أنشأت محطات تلفزيونية في العالم خمسين بلداً واصبح العدد في العام ١٩٦٠ سبعين بلداً ثم ازداد إلى التسعين في العام ١٩٦٢ ليبلغ عام ١٩٨٥ حوالي مئة وعشرين بلداً[٣].

---

(١) د. عاطف عدلي العبد: الدعاية – الاسس النظرية والنماذج التطبيقية، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٣، ص١١١-١١٢.

(٢) انطوان الناشف، القوانين والاداء حول البث الفضائي والاذاعي والتلفزيوني، عمان، جامعة العلاقات الدولية، برامج التعليم المفتوح، ص١٨.

(٣) د. سعد سلمان المشهداني، تاريخ وسائل الاعلام في العراق، دار اسامة، ٢٠١٣، ص٢٠٣.

ثانياً: نشأة الاعلام في العالم العربي:

فقد دخل الاعلام التلفزيوني إلى المنطقة العربية بمصر في ١٩٤٧م، حينما نشرت احدى الصحف وهي تسمى Le Lorges في ١٣ فبراير من ذلك العام خبراً عن عزم الحكومة المصرية فتح اعتماد بمبلغ ٣٠٠,٠٠٠ جنيه مصري لبناء استوديوهات للأذاعة والتلفزيون غير ان الموضوع لم ينفذ [١]، وهناك من يرى بأن البداية بقيام اول تجربة تلفزيونية سنة ١٩٥٠م حيث اجرت شركة فرنسية لصناعة الراديو والتلفزيون تجربة الارسال التلفزيوني وأثبتت صلاحية المناخ المصري ومن هنا بدأت مصر في تنفيذ المشروع عام ١٩٥١ من حيث توفير ميزانية وتكاليف خاصة بذلك وتأخر تنفيذ المشروع بسبب قيام الثورة في ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وأيضاً بسبب العدوان الثلاثي الذي تعرضت له في ١٩٥٦ [٢].

أما سوريا عرفت البث في ٢١ يوليو ١٩٥٨ في نفس السنة مع مصر، لأن مصر وسوريا كانا في وحدة منذ فيفري ١٩٥٨، فأهتم التلفزيون السوري بالبرامج الاخبارية الداخلية والمحلية والثقافية والتعليمية والترفيهية.

([١]) طارق سيد احمد الخليفي، الاعلام المحلي في عصر المعلومات، بيروت، دار النهضة العربية، ٢٠١٠، ص٣٢.

([٢]) فؤاد شعبان – عبيدة صبطي، تاريخ وسائل الاتصال وتكنولوجياته الحديثة، الجزائر، دار الخلدونية، ٢٠١١، ص١٤٤.

الجدول رقم (١)

تاريخ ظهور البث التليفزيوني في العالم العربي [١]

البلد	سنة البث
أول تجربة تلفزيونية في مصر	١٩٥١
أول تجربة تلفزيونية في لبنان	١٩٦٠
أول تجربة تلفزيونية في سوريا	١٦٥٦
أول تجربة تلفزيونية في المغرب	١٩٦٠
أول تجربة تلفزيونية في الكويت	١٩٦٢
أول تجربة تلفزيونية في السودان	١٩٦١
أول تجربة تلفزيونية في السعودية	١٩٦٥
أول تجربة تلفزيونية في تونس	١٩٦٦
أول تجربة تلفزيونية في الاردن وليبيا	١٩٦٨
أول تجربة تلفزيونية في الأمارات	١٩٦٩
أول تجربة تلفزيونية في قطر	١٩٧٠
أول تجربة تلفزيونية في البحرين	١٩٧٣
أول تجربة تلفزيونية في اليمن	١٩٧٥
أول تجربة تلفزيونية في فلسطين	١٩٩٤

وخلال الستينيات من القرن العشرين، بأستثناء لبنان فأن محطات التلفزيون في الدول العربية أنشأتها حكوماتها وأشرفت عليها اشراف كامل شكلاً ومضموناً وتمويلاً [٢].

(١) عبيد صبطي – فؤاد شعبان، مصدر سابق، ص١٤٧-١٤٨.

(٢) رضوان بلخيري، مدخل للاتصال والعلاقات العامة، الجزائر، دار جسور، ٢٠١٤، ص١٧٥.

ومع مرور الوقت انتشر الاعلام التلفزيوني في بقية البلدان العربية بعد تطوره على صعيدين التقني والبرامجي معاً ساهم في اعتباره مصدراً من مصادر المعلومات والتوعية واداة فاعلة في العملية التربوية وتدعيمه للتنشئة الاجتماعية والتوجيه السياسي.

ثالثاً: نشأة الاعلام في العراق:-

لم يكن التلفزيون معروفاً في العراق قبل عام ١٩٥٤ سوى على الصعيد النظري، إذ كانت وسائل الاعلام المحلية والخارجية وتنشر أو تذيع معلومات عن التلفزيون ولكن البث التلفزيوني لم يكن معروفاً على صعيد الواقع لا في العراق ولا في الشرق الاوسط، وفي عام ١٩٥٤ أقيم المعرض التجاري البريطاني في بغداد وتعرف فيه المواطنون على الجهاز الجديد، وبدأت رحلة التلفزيون في العراق وبالتحديد يوم ١٩٥٤/١٠/١٨ حيث نشرت الصحف المحلية اعلاناً تحت عنوان مذيعة للتلفزيون جاء: (تحتاج محطة التلفزيون التي ستقام في المعرض البريطاني التجاري قبل شركة (باي) إلى مذيعة لائقة تجيد اجادة تامة اللغة العربية أو الانكليزية أو كلتاهما فمن تجد نفسها الكفاءة لذلك تحضر إلى محل حسو اخوان المحدودة، بغداد)، وقد تكرر نشر الاعلان في صحف اليوم التالي ويبدو ان الشركة ارادت ان تستخدم مذيعة بدلاً من مذيع لكي تستثمر امكانية الجهاز الجديد في الرؤية لأجتذاب المشاهدين[1]، وقبل افتتاح المعرض التجاري بيوم واحد نشرت الصحف ان الصحفيين زاروا استوديو التلفزيون الذي ستبث منه المناهج خلال مدة المعرض وذكرت الاخبار ان مذيعة انكليزية القت كلمة ترحيبية قصيرة شاهدها واستمع إليها الصحفيون من غرفة ملحقة بالاستوديو[2].

([1]) جريدة الزمان: العدد (٥١٦٤) الصادرة بتاريخ ١٩٥٤/١٠/١٨، ص٥.

([2]) جريدة الزمان، العدد (٥١٦٨) الصادرة بتاريخ ١٩٥٤/١٠/٢٣، ص٥.

وشهدت الفترة التي أعقبت عام ١٩٦٨ اهتماماً متزايداً بالتلفزيون من قبل الدولة، سواء من الناحية الادارية أو التقنية أو المالية فقد حدد قانون المؤسسة العامة للأذاعة والتلفزيون في عام ١٩٧٠، وبذلك تحقق لها امكانيات العمل والتصرف بمرونة وقدرة اكبر في اصدار القرارات، كما تضمنت خطة التنمية للأعوام ١٩٧٠-١٩٧٤ زيادة في التخصيصات المالية لتحسين البث التلفزيوني في العراق[١].

- **تطور وسائل الاتصال عند ماكلوهان[٢]:**

١- المرحلة الشفهية: وتعرف بمرحلة ما قبل التعلم، أي: المرحلة القبلية.

٢- مرحلة كتابة النسخ: التي ظهرت بعد هومر في اليونان القديمة، وأستمرت حتى ألفي عام.

٣- عصر الطباعة: من سنة ١٥٠٠ إلى سنة ١٩٠٠ تقريباً.

٤- عصر وسائل الاعلام الالكترونية: من سنة ١٩٠٠ تقريباً حتى الوقت الحالي.

وكما سبق، فإن طبيعة وسائل الاعلام المستخدمة في كل مرحلة تساعد على تشكيل المجتمع اكثر مما يساعد مضمون تلك الوسائل على هذا التشكيل.

---

(١) سعد سلمان المشهداني، تاريخ وسائل الاعلام في العراق، عمان، دار اسامة، ٢٠١٣م، ص٢٠٩-٢١٠.

(٢) محمد علي فرح، صناعة الواقع – الاعلام وضبط المجتمع، مصر، مركز نماء للبحوث والدراسات، ٢٠١٤، ص٢١٨.

الفصل الرابع

المبحث الاول: السخرية... الخصائص والبواعث والاساليب

أولاً- خصائص السخرية:

لقد كانت السخرية وما زالت من المظاهر التي تلفت نظر الباحثين والنقاد في الأساليب الأدبية لبعض الكتاب عن طريق استخدامهم الأسلوب الساخر أو العبارة الساخرة والتي لا يكون هدفها على الإطلاق مجرد التسلية بقصد شغل الفراغ والوقت الضائع وهذا النوع لا يثير إهتمام القراء والباحثين ولايحظى بأي إهتمام وتقدير[١].

فالسخرية (ترقى بالفكاهة إلى المستوى الأكثر ذكاء ولباقة فتجعل لها معنى وتعطيها قدرة خاصة في أن يكون لها هدف وأن تخدم هذا الهدف وأن تحتال لتحقيقه وأن تكون لها إمكانية التأثير وهي لذلك تتخذ مادتها من العيوب والنقائص التي لا تطيق لها وجوداً وتدق عليها دقاً خفيفاً أو ثقيلاً حتى تنبه إليها أو تنبه فيها عوامل المقاومة وتثير الرغبة في الانتصار عليها[٢]. لذلك يمكن تصور السخرية وهي تعني الضحك والاستهزاء والاستخفاف بالشيء والعبث الهادف به عن طريق توجيه اهتمام خاص إلى عيب ما تقوم السخرية بتجسيمه والمبالغة فيه ساعية إلى ابرازه ونشره عبر مظاهر فكاهية وبوسائل اتصالية عديدة، لايبدو عليها الانفعال في الظاهر ولا تبعث عن عاطفة من قائلها لأنها تخاطب العقل وتسعى ان يكون الجو حولها مشبعاً بالادراك والوعي وتثير الضحك السريع لتسلط ضوءاً أكثر سرعة لا يتناسب مع

---

(١)حامد عبده الهوال، السخرية في أدب المازني ، مصدر سابق ، ص١٥-١٦

(٢)المصدر نفسه، ص ١٦.

الحياة ولا يليق بالفرد والجماعة وتخدم فكرة عميقة لكنها تريد لها أن تكون عابرة حتى يمضي كل شيء بخفة ونشاط[1].

فالضحك الذي تحدثه السخرية درجة من درجات الوعي وهو سلوك منظم ينبثق عن مواقف سلوكية، أو يؤدي إلى مواقف سلوكية فثمة امر نتعامل ونتفاعل معه ايجاباً أو سلباً ثم نضحك والتفاعل وعي والضحك يكون نتيجة فهم وعلامة على ذلك التفاعل وقد تتصاعد درجة الفهم حتى تبلغ الاستغراق في موضوع ما، والذي يعني فهمه خفايا الموضوع وأسراره ودقائقه وقد يصل بنا هذا الاستغراق إلى الضحك احياناً فيكون هذا دليلاً واضحاً على شدة تفاعل الإنسان مع الموقف [2].

وللطرفة المضحكة والنكتة الطريفة موطن حبكة فإذا وقف المتلقي على موطن الحبكة استطاع أن يتفاعل معها ويضحك وإذا لم يقف على موطن الحبكة لم تباشر الطرفة أو النكتة موطن الادراك الواعي في الدماغ وعندها لن تلقى منه ردة الفعل المألوفة، على ذلك أن رواية الخبر المضحك أو النكتة تحتاج إلى وعي خاص فطريقة الرواية تحتاج إلى دراية تحملنا على الضحك وهي ترجمة لهذا الوعي الذي يكون عند من يحسنه فنضحك لرواية شخص لنكتة معينة ولا نضحك للنكتة نفسها برواية شخص آخر[3].

ثانيا: بواعث السخرية:

إن ما يدور في الحياة احياناً من مفارقات هي كثيرة ومتنوعة نراها كل يوم تبعث على السخرية ونحس نوحها بمشاعر خاصة وكثيراً ما نقابلها بتصرفات أو حركات أو عبارات ساخرة ترمز لها ومثال على هذه المفارقات هي:

---

(1) حامد عبده الهوال، السخرية في أدب المازني، مصدر سابق، ص ١٦-١٧.

(2) المصدر نفسه، ص٤٦، ص٤٧.

(3) حامد عبده الهوال، السخرية في أدب المازني، مصدر سابق ، ص٤٩.

-كثيراً ما تعلق الآمال على احدى الشخصيات نرى فيها آهلاً لتحمل مسؤولية معينة ثم بعد ذلك نفاجئ بأن هذه الشخصية أبعد ما تكون عن المسؤولية فتصبح هذه الشخصية مثاراً للسخرية بكل أساليبها وانواعها على المستوى الضيق الخاص أو الجماهيري بحسب ظروف الموقف وبيئته وحجم البيئة ومستواها.

- عدم التزام بعض الفئات التي تفرض مهنتها اسلوباً معيناً من السلوك وتتطلب عادةً أو أخلاقاً ذات صفات خاصة، ثم لا يلتزم بعض أفراده أو احدهم بما يوحيه الانتماء إلى فتنة كرجل الدين الذي لا تدل اقواله أو أفعاله على الانصاف والاتزان.

-موقف المجتمع من العجوز المتصابية مثلاً التي تسرف في التبرج فتخرج بذلك عن العرف العام لمثيلاتها من الطاعنات في السن.

-قد تثير تناقضات الحياة بعض المرارة فتكون السخرية مرة أيضاً دون ان تفسد المرارة جوها المألوف[1].

مثال على ذلك (عربي في أمريكا يحمل صورة رئيس بلده.. . وعندما سألوه لماذا يفعل هذا.. قال: حتى لا أحن للوطن)[2].

فأكثر موضوعات الحياة يمكن أن تكون موضوعاً للضحك والسخرية ونشير هنا إلى بعض محاورها وهي[3]:

١- المستور:

وهو كل امر يتحاشى المجتمع الحديث والتداول فيه علناً بل يكون تداوله ضمن لقاءات خاصة أو يستخدم فيه الإيحاء أو التعبير غير المباشر في إيصاله إلى

---

(١) حامد عبده الهوال، السخرية في ادب المازني، مصدر سابق ، ص٢٣-٢٩.
(٢) حسين علي لوباني، الملف السري للنكتة العربية، مصدر سابق، ص٢٠٧.
(٣) سمير شريف أستيتة، اللغة وسيكولوجية الخطاب، مصدر سابق، ص٥٦-٦٣.

الآخرين ومن المستور في مجتمعنا النكات السياسية التي تمس مسؤولاً كبيراً في الدولة أو قضية العلاقة بين الرجل والمرأة وما يتصل بذلك من خصوصيات كما هو في طرح النكات الجنسية من قبل الرجال أمام النساء أو العكس.

٢- المشكلات السياسية:

التعبير عن معاناة الناس وآلامهم وتمثيل الواقع والعمل على مقاومته ومعالجته عن طريق السخرية وذلك ماثل من النكتة السياسية والبرامج الساخرة والمسرحيات الهازلة والمقالات الساخرة وما شابه ذلك والتي لا تعبر فقط عن مشاعر الناس وإنما ما يجيش في صدورهم حيال مواقف سياسية معينة والتي يعدها السياسيون ضغطاً سياسياً عليهم وعلى ذلك فالنكتة والمسرحية السياسية مثلاً ليس هدفها الاضحاك فقد وانما تؤثر على القرار في أحيان كثيرة لأنها تجعل من الضحك وسيلة إلى النقد السياسي والرؤية السياسية للناس وأنها تؤثر على القرار السياسي في أحيان كثيرة لأنها تجعل من الضحك وسيلة إلى النقد السياسي اللاذع المبني على رؤية عميقة للحدث السياسي.

٣ – المشكلات الاجتماعية

تعد المشكلات الاجتماعية من أهم مصادر النقد الاجتماعي الذي يخرج على ألسنة الناس والأقلام الساخرة في طرائف معبرة وهادفة التي تنتقد البطالة والعلاقات الاجتماعية والمشكلات الأخلاقية حيث يكون للسخرية أثر كبير في تصوير هذه المشكلات والتعبير عنها بشكل صادق في كثير من الأحيان.

ثالثا: اساليب السخرية:

السخرية من المفاهيم التي تطرقنا إليها في إبراز الحقائق والافكار السلبية في صورة تغري بمقاومتها والرد عليها وإيقاف مفعولها بطرق سلمية فهي تهيء النفوس للثورة على الظلم والانحراف وتفتح العيون على النقائص التي يحاول اصحابها ان يبعودها عن مواطن الضوء.

فهي فن المواجهة الإنسانية للأحداث والظواهر ومواجهة طبيعية تلقائية وتعتمد على حسن التوصيل ودقة الوعي والقدرة على التجاوب السريع في النفاذ إلى العقول والتأثر بها مما يتيح لها الانتشار والاتصال بالرأي العام وتصبح من المكونات الأساسية للوعي القومي ولها دور في تجديد النشاط النفسي والترويج الجماعي[١].

فللسخرية أساليبها الخاصة التي تستخدمها في صياغتها وفي التأثير الذي تسعى إلى نقله للغير ومن هذه الاساليب هي:

١- الرد بالمثل:

وهو أسلوب قائم على التبادل وكثيراً ما يستخدم للفكاهة والضحك لمجرد التسلية والرد عادةً يكون أكثر سخرية وأدعى إلى الضحك وهو يتطلب حيوية الذكاء وسرعة الخاطر وقد يأتي بديهياً [٢].

٢ - اللعب بالألفاظ :

يعتمد هذا ألاسلوب على الاشتراك المعنوي في اللفظ الواحد أو على الجناس أو الطباق وهو ظاهرة يتمثل نوعاً من المهارات في استخدام اللغة (سأل الاب أبنه: هل اعطوكم الضرب في الحساب؟ فأجاب الابن وفي الإملاء والقواعد أيضاً)[٣].

---

(١) حامد عبده الهوال، السخرية في أدب المازني، مصدر سابق، ص٣٥-٣٦.

(٢) حسين علي لوباني الدانوبي، الملف السري للنكتة العربية، مصدر سابق، ص١٥٧.

(٣) المصدر نفسه، ص٦٩.

٣- اللعب بالمعاني:

ومن أنواعه الكناية والتوريه والتعريض والقلب والمفارقة.

أ- الكناية:

وهي التعبير بجملة أو جمل يراد بها معنى آخر مرتبط بالمعنى الأصلي وقد يعبر عن الفكرة بألفاظ تؤدي إلى صورة مضحكة.

ب-التورية :-

وهو التعبير باللفظ الذي يحتمل معنيين أحدهما قريب والآخر بعيد وهذا المقصود وهو ما يريده المتكلم وأساسه في الأدب العربي الاتحاد في اللفظ والاختلاف في المعنى[١].

جـ- التعريض:

وهو الهجاء الذي تنطوي تحته كلمات ليس من ظاهرها هجاء.

د- القلب:

وهو أن يقلب المتكلم جواباً أو سؤالاً لسائل أو يأتي بعكس ما كان ينتظر ان يأتي بها أو بكلام مفاجئ غير متوقع أو يقلب فكرة أو قصيدة ليسخر من صاحبها أو ليحولها إلى غرض فكاهي يسخر فيه من العيوب السائدة في المجتمع[٢] .

هـ- المفارقة :-

وهي إثبات لقول يتناقض مع الرأي الشائع في موضوع ما بالاستناد إلى اعتبار خفي على هذا الرأي العام حتى وقت الإثبات[٣].

---

(١) مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مصدر سابق، ص٧١.

(٢) سمير شريف أستيتة، اللغة وسيكولوجية الخطاب الساخر، مصدر سابق، ص٤٦.

(٣) مجدي وهبة، كامل المهندس، مصدر سابق، ص٢٠٦.

المبحث الثاني

وظائف السخرية

أولاً: الوظيفة الاجتماعية للسخرية:

لخص عالم النفس في جامعة (تل أبيب) افنير زئيفي الوظائف الاجتماعية للفكاهة –والتي تدخل من ضمنها السخرية– على المستوى الشخصي او الاجتماعي على النحو الاتي: [١]

١– التخفيف من وطأة المحرمات الاجتماعية أو تهوينها أو إزاحة الغطاء عنها:

حيث تقدم الفكاهة لنا صمام أمان للتعبير عن الافكار المحرمة خاصة تلك المرتبطة بالجنس والعدوان الذي يعتبر القمع والاضطهاد الكامل لها هو أمر غير طبيعي وبهذا تكون الفكاهة هي الميدان أو ساحة للتنفيس المنضبط أو المتحكم فيه عن اندفاعاتنا وحاجاتنا وميولنا الطبيعية.

٢– النقد الاجتماعي:

الهجاء الساخر مثلاً هو شكل من أشكال الفكاهة وعن طريقه يتم السخرية نم شأن المؤسسات الاجتماعية وكذلك الافراد والمشاهير المرتبطين بهذه المؤسسات وهو عبارة عن وسيلة للتخفيف من التوتر أو التنفيس عنه والرفع من مستوى السلطة الاجتماعية للضحية.

٣– ترسيخ عضوية الجماعة:

تعد الفكاهة عنصراً أساسياً مهامً في التماسك الاجتماعي وتشكل لغة خاصة للجماعة الداخلية فعندما يضحك الجمهور على أداء ممثل في مسرحية كوميدية فأنهم يؤكدون وجود قيم مشتركة تربطهم ووجود اتجاهات تجمع بينهم عن طريق

---

(١) جلين ولسون، سيكولوجية فنون الأداء، مصدر سبق ذكره، ص٢٤٩–٢٥١.

التفكير المشترك بالمشاكل والتوقعات وهي المصدر الاساسي للسرور الذي تحدثه الفكاهة والتي تكون طريقة لأعادة الجماعة إلى الانضواء تحت لواء معايير الجماعة، فمثلاً قد تسخر جماعة من الهيزب[*] على أحد أعضائها عندما تجده قد قام بحلاقة شعره والاهتمام بمظهره وفي هذه الحالة يكون الضحك الموجه نحو الفرد شكلاً من أشكال العقاب الاجتماعي كما أنها (تحقق التواصل والاتصال والتفاعل الاجتماعي .بين الافراد والجماعات)[١].

٤- الدفاع ضد الخوف والقلق:

الضحك على الاشياء التي تخيفنا لكي نخضع هذه الاشياء لسيطرتنا ونجعلها أقل تهديداً لنا كالنكات أو البرامج التلفزيونية التي تدور حول الكوارث والحروب[٢] عن طريق ممارسة التحكم في سلوك الاخرين عن طريق السخرية مثلاً وإزالة الخوف والتشجيع أو عن طريق إثارة الاهتمام.

وقد يعمل على حدوث حالة من التطهير الجماعي للأنفعالات السلبية المتراكمة بفعل أحداث الحياة السياسية أو الاقتصادية السيئة[٣].

٥- اللعب العقلي:

وبما أن الفكاهة تشتمل على جوانب معرفية فأن اللعب العقلي يمنحنا حرية خاطفة أو مؤقتة من طغيان التفكير العقلي المنطقي ويسمح لنا بالهروب من بعض القيود وأن نطلق العنان لقدرتنا على الاصالة والابداع [٤].

---

[*] الهيبز: صرعة ظهرت في السبعينيات من القرن الماضي في أمريكا وانتشرت في أجزاء من العالم ومنها الدول العربية كلبنان، تتصف بعبثيتها في السلوك والمظهر.

[١] شاكر عبد الحميد، الفكاهة والضحك، مصدر سابق، ص٢٢٠.

[٢] جين ولسون، سيكولوجية فنون الاداء، مصدر سبق ذكره، ص٢٥٢.

[٣] المصدر نفسه، ص٢٢٠.

[٤] المصدر نفسه، ص٢٢٠.

٦- تعكس الفكاهة الفروق في المكانة التراتبية (الاعلى و الادنى) بين الافراد والجماعات.

٧- قد تستخدم في نقل المعلومات التي تشتمل على اتجاهات وبيانات معينة يراد من الناس معرفتها أو الحذر منها[١].

٨- للضحك الذي هو أحد مظاهر الفكاهة دلالته الاجتماعية أيضاً وهي دلالات ترتبط بالتفاؤل والاستبشار وسيكولوجية الامل وكل ما يجعل الانسان مبتهجاً وسعيداً وقد تجلى ذلك في وجود أسماء عربية عدة قام العرب بإطلاقها على أبنائهم مثل بسام وباسم، وسعيد، ومسرور[٢].

ثانياً: الوظيفة الاتصالية للسخرية:

أورد الكاتب في تعريف سابق للسخرية بأنها نوع من التأليف الادبي أو الخطاب الثقافي[٣] «والخطاب ينطوي على لغة» واللغة تحتمل جانبين أحدهما لفظي ويطلق عليها اللغة اللفظية وثانيهما غير لفظي ويطلق عليه اللغة غير اللفظية ويتمثل الاول في اللغة المنطوقة والمكتوبة بينما يمثل الثاني في الحركات والاشارات والالوان والاضواء والظلال والرسوم والإيماءات والعلامات[٤].

ويمكن أن تضاف إلى اللغة اللفظية أوعية صوتية أخرى غير الكلمات مثل علامات التردد والتهتهة ونغمة الصوت والضحك والبكاء وفترات الصمت أثناء كلام

---

(١) جين ولسون، سيكولوجية فنون الاداء، مصدر سبق ذكره، ص٢٥٢.

(٢)المصدر نفسه، ص٢٢١.

(٣) شاكر عبد الحميد، الفكاهة والضحك، رؤية جديدة، مصدر سابق، ص٥٠.

(4) James Compell and L. w. Hepler, Dimensions in communication Readings. Colifornia w, Inc, 1966, P.25.

وغيرها[١] وعلى هذا أمكن تعريف اللغة بأنها نظام من الرموز المرئية أو المسموعة اللفظية وغير اللفظية التي تستخدم في ترميز الرسائل الاتصالية الموجهة إلى الاخرين بقصد استحضار المعاني لديهم[٢] والاتصال يستعين باللغة اللفظية وغير اللفظية معاً الا أن اللفظ يحظى بحيز كبير في الغالب[٣]، وعن طريق هذه الاستعانة تتحول الافكار والمفاهيم والمشاعر إلى عمل فني إبداعي كالرسم الساخر، واللوحة التشكيلية، والموسيقى.... الخ

(ويشير مفهوم الاتصال إلى العملية أو الطريقة التي تنتقل بها الافكار والمعلومات بين الناس داخل نسق اجتماعي معين يختلف من حيث الحجم ومن حيث محتوى العلاقات المتضمنة فيه) [٤](والطرق التي تتكون أو تعدل بها المعارف والآراء والاتجاهات) [٥].

الاتصال السياسي والعملية السياسية:

إن عمليه الاتصال الجماهيري هي عملية منظمة ومعقدة ويزيد من صعوبتها أرتباطها المباشر بالسياسة، فإدراك الحكومات منذ القدم لأهمية الاتصال ووسائله دفع بها لأستننان القوانين التي أتاحت لها مراقبة هذه الوسائل ونتاجها بل أن بعض الحكومات تضع وسائل الاتصال الجماهيري تحت إشرافها المباشر وتسمح لها بالعمل ضمن الحدود التي يرسمها القانون[٦] وترى بعض الدراسات النقدية في

([١]) شاكر عبد الحميد، الفكاهة والضحك، رؤية جديدة، مصدر سابق، ص٨.

([٢]) المصدر نفسه، ص٨.

([٣]) سمير شريف استيتة، اللغة وسيكولوجية الخطاب، مصدر سابق، ص١٦.

([٤]) محمود عودة، أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي، الكويت، ذات السلاسل للطباعة والنشر، ط٢، ١٩٨٩، ص٥.

([٥]) هادي نعمان الهيتي، الاتصال والتغير الثقافي، الجمهورية العراقية، الموسوعة الثقافية، منشورات وزارة الثقافة والفنون، ١٩٧٨، ص١٣.

([٦]) عصام سليمان الموسى، المدخل في الاتصال الجماهيري، الاردن، مكتبة الكتابي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣، ص٢٥.

الإعلام (أن وظيفة وسائل الأعلام هـ مساعدة أصحاب السلطة في المجتمع على فرض نفوذهم والعمل على دعم الوضع ولذا فهذه الوسائل مسؤولة عن انتشار نمط معين من الثقافة الجماهيرية بدلاً من الثقافة الراقية[١].

فالاتصال السياسي هو أحد وظائف النظام السياسي والقرارات يجب أن تتخذ على أساس معلومات جديدة ومناسبة وهي تكون كذلك إذا حصل عليها بواسطة أداة اتصال جديدة تعبر عن الواقع وتمده بالحقائق دون تشويه أو تحريف أي اذا ما استخدم الحكام قنوات اتصال جديدة، تعبر عن الواقع وتمده بالحقائق دون تشويه أو تحريف أي إذا ما أستخدم الحكما قنوات اتصال جيدة وفعالة تنقل إليهم نبض الجماهير وتطلعاتها وآرائها ومواقفها واتجاهاتها الحقيقية وتنقل للمواطنين تعليمات وأوامر الحكام بدقة إذا كانت عملية التواصل بين الحاكم والمحكوم جيدة وتأصل من خلالها النظام السياسي [٢].

(عملية بث المعلومات السياسية وتسلمها من جانب العناصر المختلفة لنظام سياسي ما. وتعد المعلومات سياسية بالاشارة الى محتواها وتأثيرها المقصود أو استثمارها من المتلقي وال يقتصر المفهوم على محاولة الاقناع السياسي والتثقيف والدعاية وقد تكون المعلومات في النوع الذي يبث عن طريق أي وسيلة مثلاً التقارير الاحصائية وبيانات الآراء الفردية واستطلاعات الرأي وتقارير القرارات والتغطية الاخبارية...الخ)[٣] وينظر الى الاتصال السياسي على أنه (علم يدرس مجموعة الانشطة والفعاليات التي يزاولها القائمون بالعملية الاتصالية من أجل تحقيق أهداف

---

(١) محمد حسام الدين اسماعيل، الصورة والجسد، دراسات نقدية في الاعلام المعاصر، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٨، ص٣٧.

(٢) مجد هاشم الهاشمي، الاعلام الدولي والصحافة عبر الاقمار الصناعية، مصدر سابق، ص٣٥.

(٣) بسيوني ابراهيم حمادة، دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٣، ص٤٩.

سياسية تهمهم على المستوى الذاتي، مثل الزعماء السياسيين والقادة الحزبيين والبرلمانيين وينصب جوهر الاتصال السياسي على إحداث التأثير وتغير الآراء والقناعات لدى الجمهور المستقبل باتجاه محدد هو ما يريده القائم بالعملية الاتصالية [١].

ثالثاً: الوظيفة الإعلامية للسخرية:

١- وظيفة الخبير الرقيب:

وهي أن يبحث البلد النامي عن العون والمعرفة لدى الاقطار الاكثر تقدماً من الناحية الفنية للحصول على قدر من المعلومات أكبر من ذي قبل.

٢- وظيفة السياسة:

لابد من توسيع الاساس الذي تبنى عليه السياسة المهمة عن طريق اتخاذ القرارات والمشاركة الفعالة من الشعب وقبول أهداف جديدة ومواقف جديدة وعادات جديدة ومسؤوليات جديدة وهذا يقتضي إعلاماً وإقناعا عن طريق إذاعة المعلومات من الاعلى إلى الاسفل ومن أسفل إلى أعلى وافقايً بصورة تجعل الشعب يناقش الامور ويصل إلى قرارات جماعية.

٣- وظيفة التعليم:

يستخدم الأعلام لتشجيع الناس على التعليم ولزيادة التعطش إلى المعرفة وتلك هي الوظيفة التعليمية لوسائل الإعلام القومية وحين يشرع القطر بالتنمية يوفر الإعلام المعرفة حيث تظهر الحاجة إليها ويهيء ميداناً للمناقشة والمبادرة واتخاذ القرارات ورفع المستوى العام للطموح.

---

(١) عبد الستار جواد، اللغة الاعلامية دراسة في صناعة النصوص الاعلامية وتحليلها، الاردن، دار الهلال للترجمة، ١٩٩٨، ص٥١.

الفصـــل الخامـــس

المبحث الاول: المضامين الاجتماعية

هو خطاب معرفي ينطوي على العديد من الايماءات والدلالات والمرجعيات في تغيير المفاهيم لدى الافراد والمجتمعات[١] عن طريق تكوين اشكال لغوية تحملا أفكارًا ومشاعر يمكن تناقلها بين الأطراف بطرق مباشرة وغير مباشرة[٢] وكل جملة رموز في أي وسيلة من وسائل الاتصال هي كل مركب تتجسد من خلالها المعاني والمشاعر[٣] فالمضمون في البرنامج التلفزيوني هو محتواه وموضوعه[٤] وفي الدراما التلفزيونية هو المحتوى الذي تكشف عنه حكاية الدراما التلفزيونية وتوحي بها في نفوس المشاهدين بواسطة الشكل [٥]، ويقسم المضمون إلى :-

١ - **السياسي:** وهو كل ما يتعلق بالشؤون السياسية المتمثلة بنظام الحكم والقوانين والدساتير ومجالس النواب والعلاقات السياسية والخارجية وتصريحات المسؤولين وغيرها .

٢- **الاقتصادي:** كل ما يتعلق بالشؤون الاقتصادية كالضرائب والأجور والضرائب والمستوى المعيشي والعلاقات الاقتصادية بين الدول وغيرها .

---

(١) سماح الحمامي، القيم الفنية والتعبيرية في الاعلانات التلفزيونية، تونس، مجلة اتحاد الإذاعات العربية، ع١، ٢٠٠٧، ص١١.

(٢) هادي نعمان الهيتي، في فلسفة اللغة والاعلام، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦، ص٤٦.

(٣) المصدر نفسه، ص١٠٧.

(٤) كرم شلبي، فن الكتابة للراديو والتلفزيون، جده، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، ١٩٧٧،ص٨٢

(٥) علي حنون الساعدي، الشكل واغناء المضمون في الدراما التلفزيونية العراقية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، بغداد ١٩٨٩، ص٣.

٣ - **الاجتماعي** :- ويشمل العلاقات الاجتماعية وما يتخلل المجتمع من ظواهر تخص الأسرة وحرية المرأة والعلاقات بين الرجل والمرأة وكذلك ما يتعلق بالشؤون الثقافية والفنية والفكرية والفنية بشكل عام [١].

ويرى الكاتب أن المضمون هو خطاب معرفي تتجسد في محتواه وموضوعه المعاني والرموز والمشاعر يرمي القائم بالاتصال عن طريقها تكريس أو تغيير لمفاهيم معينة لدى الأفراد والمجتمعات بطرق مباشرة أو غير مباشرة عبر استخدامه وسيلة أو أكثر من وسائل الاتصال .

---

(١) حمدان خضر سالم، تطور الكاريكاتير في الصحافة العراقية، إطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، بغداد ٢٠٠٠، ص١٥، ص١٦.

المبحث الثاني

عناصر الشكل والمضمون في التمثيلة التلفزيونية

ما يزال الشكل والمضمون يشكل قضية مهمة عند كثير من النظرين والفلاسفة، فهناك من يرى ان الشكل اهم من المضمون وهناك من يرى ان المضمون اهم من الشكل وهناك من يرى ان يحمل احدهما اهمية اكثر من الآخر[١].

عناصر الشكل[٢]:-

١- الإضاءة:

للإضاءة دور في رسم الأشكال لكثير من الأعمال الدرامية سواء في السينما أم في أم في التلفزيون وتودي دوراً بارزاً في تجسيد قيم ومبادئ للمضامين في الدراما وتخلف جواً نفسياً عاماً عن طريق قدرتها على خلق اللون من استخدام مؤثراتها في تقنية جهاز الإضاءة ذاته.

٢- الديكور:

يؤدي الديكور دوراً في خلق التأثيرات بالمتلقي عن طريق إمكانياته وقدرته الواسعة في إبراز مظاهر مؤثرة في نفسية المتلقي لما يتضمنه الديكور من عناصر كثيرة ومفردات عدة من كتل وألوان وتراكيب متعددة تدخل في تكوين الشكل يساعد في خلق كثير من الأجواء والمضامين ذات التأثير في المتلقي.

---

(١) سعد عبد الجبار ثامر، التطابق الحركي والسكوني بين الشكل والمضمون، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، ١٩٩٩، ص٣٠.

(٢) المصدر السابق، ص١٧٠-١٨٣.

٣- المكياج:

للمكياج دور كبير في تحقيق العديد من التأثيرات المرئية في المتلقي وفي خلق الافتراضات التي يعتمدها المخرج في العمل وذلك عن طريق خلق شخصيات يبتكرها دور المكياج في الخلق المقنع لدى المتلقي في تقديم شخصيات غريبة ومؤثرة كأن تكون تلك الشخصيات قادمة من كواكب أخرى أو شخصيات مهجنة وما شابه ذلك تستطيع أن تعكس بأشكالها عند المتلقي كثرة من التأويلات في أفكار ومضامين عديدة.

٤- الأزياء:

للأزياء قدرة كبيرة في تحقيق المزيد من الإثارة والمصداقية في الأعمال الدرامية حيث أنها تكمل الحركات والديكورات والأداء وتعكس مضامين متعددة ومتنوعة في كثير من المجتمعات وتؤثر فيها.

٥- الإيقاع:

لا يخلو أي فيلم أو أي عمل درامي مهما كان نوعه من الإيقاع فكل عمل مرئي درامي له دفق من اللقطات التي توعز بكم من الأشكال والألوان والحركات والمكونات الأخرى للصورة والتي تشكل مجتمعة حصيلة تدعى الإيقاع الذي يولد عند المتلقي حالة من الانسجام ضمن نوع من المتابعة من الأحداث.

٦- الميزانين:

يخلق الميزانين تناغماً كبيراً لأحداث العمل الدرامي لما له من عناصر متعددة ذات اهمية بالغة في العمل الدرامي، فهو نتاج موضع الجسم + المستوى + المنطقة + الفضاءات والمسافات + التكرار + التقوية + التناقض + التركيز.

إن أي عنصر من تلك العناصر يمتلك قدرة في بذر مضامين مهمة في شكل العمل تهدف في إعلان حقيقة لصالح غرض من الأغراض التي يخطط لها العمل الدرامي.

عناصر المضمون:[1]

١- الفكرة:

هي القاعدة التي يستند إليها المخرج في وضع الشكل للعمل وهي المرتكز والمنطق للمادة الدرامية ليست بوصفها وحدة نسيج النص فحسب وإنما تشكل كل مجتمع الدراما إنطلاقاً بالنص مروراً بفهم المخرج ومعالجاته وتفاعلاته مع الممثلين وصولاً إلى آلية التقنيات التلفزيونية.

٢- الصراع:

تكمن قيمة الأعمال الدرامية وراء الصراع الذي تحمله وقوته إنّ أقطاب الصراع في العمل الدرامي تشكل دوراً أساسياً لبناء تلك الدراما ولغرض تحقيق الصراع يخلق الموقف الدرامي أرادتين متعارضتين تمثل الأولى على سبيل المثال الخير والإرادة الثانية الشر حيث تتضارب هاتان الإرادتان وينشأ الصراع الذي تكون بدايته بداية الحبكة ونهايته نهاية الحبكة وما يكون بين البداية والنهاية يكون تطور الأحداث.

٣- الشخصيات:-

قد تكون الشخصيات من ابرز المؤثرات التي تؤدي دوراً أساسياً في نقل أو عكس المضامين لما يؤهلها في التوغل بالمتلقي وخلق التعاطف معه لما تحمله من صفات ذاتية لنفسه في أكثر الشخصيات في الدراما حيث أن الشخصيات تنقل الواقع للمتلقي وكذلك التقاليد والقيم بحكم كونها الأكثر شبها معه.

---

(1) المصدر السابق، ص١٨٥.

٤- الحوار:

الحوار جزء أساسي من الخط الصوتي في الدراما الإذاعية والتلفزيونية والسينمائية فهو ينقل المعلومات والأفكار للمتلقي لأنه يعرب عن صدى كل شخصية من شخصيات العمل ليحقق الصراع في الدراما وهو الذي يحرك الشخصيات ويطور الأحداث ليدفع الدراما إلى الأمام.

٥- الحبكة:

الحبكة هي التي تنظم الأفعال الدرامية وتخلق الأحداث عن طريق الحركة المنتظمة للشخصيات على وفق الخط الدرامي المدروس، حيث أنها تخلق منطقية للدراما مما تجعلها مقبولة مما تجعلها مقبولة أمام المتلقي فهي تبرز المواقف لتخلق سببية لكل فعل من الأفعال التي تنشأ في العمل.

المبحث الثالث

نشأة وتطور مضامين البرامج التلفزيونية الساخرة

في الأيام الأولى للتلفزيون كانت تعرض تمثيليات فكاهية تقدم مغامرات تتصل بعائلة يتميز أفرادها بالذكاء والمواهب النادرة يقع أفرادها في مشاكل تثير الضحك وكان ذلك هو الإطار الرئيسي الذي يدور حوله كتاب الروايات في التلفزيون ومثال على ذلك البرنامج الفكاهي «ماما» ومسلسل «أنا أحب لوسي» وكانت تذاع مثل هذه البرامج حية بلا تسجيل وظهرت أيضاً مسلسلات عديدة ضمن هذا الإطار والتي أستمرت تعرض لسنوات عديدة في التلفزيون الأمريكي[١].

وقد تطورت مضامين البرامج الفكاهية من المشاكل العائلية المثيرة للضحك إلى السخرية من السياسيين ويعد البرنامج الحواري الكوميدي الأمريكي « To night show» أو (عرض الليلة)[*] الذي تبثه قناة NBC ويقدمه جان لينو موعد مع الفكاهة والسخرية إلى آخر المستجدات السياسية حتى أصبح الأمريكيون ينظرون لهذا البرنامج نوعًا من الوجبة الضرورية للفهم السياسي بطابعها الكوميدي[٢]وكذلك برنامج (TV nation) لميشيل مور الذي يسخر فيه من بعض المؤسسات والأفكار المحرم المساس بها في الولايات المتحدة الأمريكية والعالم والذي حاز على جائزة

---

(١) ادوارد ستاشيف ورودي بريتز ، برامج التلفزيون إنتاجها وإخراجها، م.س.ذ، ص٧٧.

(*) عرف هذا البرنامج لأول مرة عام ١٩٦١ عن طريق المذيع جوني كارسن الذي حوّل إلقاء النكات السياسية إلى آخر مهنة منظمة يمارسها آلاف الاشخاص ونجح خلال عشر سنوات من استقطاب الاف المشاهدين ورفع أجره إلى أثنين مليون دولار سنوياً في سبعينيات القرن الماضي وأستمر كارسن في برنامج حتى ٢٢/آيار/ ١٩٩٢ حينما خلفه المقدم الحالي للبرنامج جان لينو بعد ان قدم ٥٣١ ونجح البرنامج في استضافة العديد من الشخصيات السياسية مثل الرئيس الامريكي جورج بوش وهيلاري كلينتون وزيرة الخارجية الامريكية الحالية وهو اول من حول الجنس إلى موضوع للنكتة غير البذيئة ويبلغ دخل المقدم جان ليو ٢٥ مليون دولار سنوياً.

(٢) جريدة الرياض السعودية، العدد ١٤١١٥، ١٥/ شباط/٢٠٠٧.

ايمي ونال استحسان النقاد والغته شبكتا (FOX) (CBS) التلفزيونيتان على الرغم من وصول آلاف الرسائل المؤيدة للبرنامج من الجمهور[١]. ومثلما يلقي فكاهيو التلفزيون، كما في امريكا وبريطانيا، وعامة الناس نكاتاً عن السياسيين، قرر الأذكياء من السياسيين ان يلقوا نكاتاً على أنفسهم، مثل رئيس الوزراء البريطاني وينستون تشرشل، وكذلك الرؤوساء الامريكيين توماس جفرسون ورونالد ريغان وجورج بوش وغيرهم من قادة العالم. ومن هذه النكت.. جاءت سيدة الى تشرشل غضبى من الغلاء، وقالت له: لو كنت زوجي لقدمت اليك فنجاناً من القهوة أضع فيه السم حتى تموت بسرعة، فما كان من تشرشل الا ان قال لها: ولو كنتي زوجتي لشربت من الفنجان فورا [٢].

---

(١) روبرت هيلارد، الكتابة للتلفزيون والإذاعة ووسائل الاعلام الحديثة، م.س.ذ، ص٢٢.

(٢) مجدي حسين كامل، أشهر النكت السياسية، م.س.ذ، ص٧.

الفصل السادس

المبحث الاول: الخطاب الساخر:

عن طريق المفاهيم والمصطلحات التي أوردها الكاتب في شأن السخرية بأنها خطاب ما دامت هي طريقة في الكلام يعبر بها الشخص عكس ما يقصده كما جاء في معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب وأنها نوع من الضحك الكلامي أو التصويري الذي يعتمد على العبارات البسيطة أو على الصور الكلامية وقد تكون نادرةً أو خبراً موحياً كما أشار إليه الدكتور حامد عبده الهوال في دراسته ألسخرية في أدب المازني ووصفها الدكتور عبد الفتاح عوض في كتابه "السخرية في روايات بابيستير دراسة لغوية سيكولوجية" بأنها إدراك نقدي يتم التعبير عنها بخطاب متعدد المعاني ويقول عنها بأنها رسالة إتصال بين المرسل والمتلقي وعرفها الدكتور شاكر عبد الحميد في كتابه "الفكاهة والضحك رؤية جديدة" بأنها نوع من التأليف الأدبي أو الخطاب الثقافي الذي يقوم على أساس الانتقاد للرذائل والحماقات والنقائص الفردية منها والجمعية ومهاجمة الوضع الراهن في الأخلاق والسياسة والسلوك والتفكير.

أنواع الخطاب[١]:

للخطاب انواع متعددة يمكن اجمالها ابتداءً من الأكثر إلى الاقل تعقيداً والاعمق إلى الاقل عمقاً والاشمل إلى الاقل شمولاً على النحو الآتي :-

١- **الخطاب الديني:** وهو خطاب أخلاقي يعتمد على سلطة القائل وإرادته سواء أكان مقدساً ام دنيوياً أم إلهياً أم انسانياً، وحياً أم إلهاماً، نقلاً أم عقلاً، وهو اكثر الخطابات عمومية لأنه سلطوي أمري تسليمي إذعاني يطالب بالإيمان والغيب

(١) حسن حنفي، تحليل الخطاب، تحليل الخطاب العرب، بحوث مختارة، الاردن، منشورات جامعة فيلادلفيا، كلية الآداب، ١٩٨٨، م .س .ذ، ص٢٢-٢٤ .

والعقائد يعتمد على التصوير الفني وإثارة الخيال والحياة المستقبلية وما بها من وعود وخلاص من آلام البشر، وقد يكون خطاباً عقائدياً كما هو الحال في علم الكلام أو باطنياً كما هو الحال في التصوف أو تشريعياً كما هو الحال في الفقه وأصوله ويدل على مرحلة تاريخية قديمة وهو أقدم أنواع الخطاب.

٢- **الخطاب الفلسفي:** وهو خطاب عقلي برهاني مثالي الطابع أخلاقي النزعة وهو تطوير للخطاب الديني ووارث له يقبل الحوار والرأي الآخر وهو يخاطب جمهور العقلاء بصرف النظر عن انتماءاتهم الدينية والعرقية والسياسية، أحيانا لا يفهمه إلا الخاصة وأحياناً تفهمه العامة إذا كان بسيطاً وواضحاً بعيداً عن المصطلحات الفلسفية.

٣- **الخطاب الأخلاقي:** وهو قراءة للخطاب الديني والخطاب الفلسفي في الحد الأدنى الذي يتفق عليه الناس جميعاً، يختزل العقائد والنظريات إلى مجرد سلوك فاضل ومعاملة حسنة فقد أتى الرسول محمد (ص) لإتمام مكارم الأخلاق.

٤- **الخطاب القانوني**[١] : وهو اختزال للخطاب الديني والفلسفي والأخلاقي إلى مجموعة من الأوامر والنواهي فالدين شريعة والفلسفة مواعظ والنظر عمل والخطاب القانوني هو خطاب عام للناس جميعاً يضع قواعد السلوك وعقوبات في حال خرق القانون.

٥- **الخطاب التاريخي** :- وهو الخطاب البديل عن التوجيه والإرشاد المباشرين إلى الاتعاظ بحوادث التاريخ ومسارها واستعادة نماذج البطولة ومهمته الإخبار، والخبر أحد مصادر المعرفة وعن طريقها يتم التحقيق من صدق الروايات.

---

(١) حسن حنفي، المصدر السابق، ص٢٤-٢٦.

٦- **الخطاب الاجتماعي السياسي :** وهو الخطاب الذي يتحول من الخطاب الديني بعد اختزاله عدة مرات إلى الخطاب الإنساني الذي يبدأ بالمجتمع ويصدر عنه خاصة خطاب الزعماء السياسيين والقادة ورجال الأعمال ويكشف الخطاب عن صراع الاهواء والمصالح والإرادات والقوى الاجتماعية والتنظيمات السياسية في حركات اجتماعية.

٧- **الخطاب الأدبي والفني:** وهو الخطاب النقدي الذي يقوم بتحليل الأعمال الأدبية والفنية لبيان جماليتها وصورها وأساليبها وقدرتها على التأثير في المتلقي واثارة خياله وهو خطاب يجمع بين الذاتية والموضوعية بين رؤية الأديب والفنان والواقع الذي يصورانه ويعبران عنه.

٨- **الخطاب الاعلامي المعلوماتي :**

وهو الخطاب الذي يهدف إلى الاخبار بالحوادث وليس بهدف العلم وحده، بل أيضاً للتأثير على السامعين والمشاهدين وتوجيههم في اتجاه خاص بكيفية تقديم الخبر والأعلام به وصياغته عبر وسائل الاعلان عنه[١].

والخطاب الأعلامي هو عملية تقنيع الواقع وتصوره وفق ادراك مسبق لما يجب أن يكون ويتم تمثله في نظام من المفاهيم والتصورات والمقترحات والمقولات التي تتميز بمنظور داخلي هدفه الاقناع والاستجابة السلوكية لما يقوله ويتسم بطقوس معينة له خصائصه وأبعاده الاسطورية[٢]، وله عقلانية مثلما له فكرانية، وله شمولية مثلما له خصوصية وله معنوية مثلما له استقلالية.

---

(١) حسن حنفي، تحليل الخطاب، م .س .ذ، ص ٢٦

(٢) حميدة سميسم، مفهوم الخطاب الإعلامي، م . س . ذ ص١١٢ .

فالخطاب الاعلامي هو حصيلة الطرق والاساليب اللغوية في التعبير عن الذات والافصاح عن القضايا وابراز وتجسيد المعاني والمعلومات إذ هو حصيلة التعبير والتصوير المستمر عن ذات أو قضية بما يقود إلى تكوين فكري في مجال بعينه[١].

وعلى هذا فالخطاب الإعلامي هو كيان وأسلوب للنشاط الإتصالي الذي يتخذه الفرد أو الجماعة أو المجتمع وهو ايضاً الحصيلة الفكرية التي ينتهي إليها ذلك السلوك وهذا يعني ان الخطاب الاعلامي يتضمن سلوكاً وأسلوباً ومضموناً [٢].

يتسم الخطاب الإعلامي بأنه خطاب طقسي والطقس هو الذي يحدد الفعالية المقترحة للخطاب وتأثيره في مستقبلي هذا الخطاب ويحدد الحركات وضروب السلوك المناسبة والرموز التي تصاحب الخطاب.

وأهمية الطقس في الخطاب الإعلامي تنبع من كونه هو الذي يعين[٣]:

أ-**الخواص المتفردة** :- حيث لا يمكن تقديم الخطاب الإعلامي كيفما اتفق ومن دون مناسبة معينة. فهناك قدسية الموضوع، وتراتبية المقام، وحق الافضلية، وحق التفرد الذي يتميز به الفاعلون الخطابيون.

ب-**الادوار المناسبة**:-فالطقس هو الذي يحدد الدور المناسب للفاعلين الخطابيين، من ذلك يجب أن يحتل هذا الموضوع أو ذاك أو يصوغ هذا النمط أو ذاك في عبارات الخطاب.

توظيف السخرية في الخطاب:

---

(١) هادي نعمان الهيتي، في فلسفة اللغة والاعلام، الدراسة الرابعة، الظواهر اللغوية الحديثة في الخطاب الاعلامي، م.س.ذ، ص٨١.

(٢) المصدر نفسه، ص٨٢.

(٣) حميدة سميسم، مفهوم الخطاب الاعلامي م .س . ذ، ص ١١٦-١١٧.

السخرية قديمة قدم الإنسان لأنها قد تكون ترويحاً عن النفس أو استنكاراً لما يقع أو هزءاً أو تندراً بالخصم كما جاء في قصة نوح (ع) حينما أمره الله سبحانه وتعالى بصنع السفينة ليجمع فيها من كل زوجين اثنين وأهله وقرابته المؤمنين ومن اتبعه.. هزأ به قومه وضحكوا منه وقالوا: يا نوح قد كنت بالامس نبياً وأصبحت اليوم نجاراً فكان جوانب نوح حاملاً الوعيد والتهديد عاقبة لتكذيبهم وأستهزائهم[١].

قال تعالى: ((وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ))[٢]. ويعني ذلك أنه واتباعه من المؤمنين سيسخرون من الكافرين في المستقبل عندما يغرقون[٣].

وتقودنا هذه الآية الكريمة إلى تناول السخرية في القرآن الكريم لمعرفة أشكال السخرية التي وردت في هذا الكتاب العظيم الذي لم تغب عنه شاردة أو واردة إلا أحصاها وموقفه من هذه المفردة وهي السخرية.

-السخرية في الخطاب القرآني: [٤][*]

تضمن القرآن الكريم توجيهاً صريحاً إلى المؤمنين بألا يسخر بعضهم من بعض في قوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ

---

(١) عبد الحليم محمد حسين، السخرية في أدب الجاحظ، ليبيا، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٨٨، ص٤٦.

(٢) سورة هود : الآية ٣٦.

(٣) أحمد الكبيسي، قصص القرآن الكريم، العراق، وزارة الثقافة، ط٤، ٢٠٠٥، ص٤٤.

(٤) حامد عبده الهوال، السخرية في أدب المازني، م . س . ذ ص ٧-٩ .

(*) هناك آيات كريمات في سور القران الكريم دل مضمونها على السخرية نذكر منها : سورة البقرة الاية ١٤-١٥، سورة الزمر الاية٤٨، سورة يس الاية ٣٠، سورة لقمان الاية ٧، سورة الشعراء الاية ٦، سورة غافر الاية٨٣، سورة المطففين الاية ٤٤، سورة الروم الاية١٠.

يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ))[1].

والآية على هذه الصورة تنهي عن السخرية نهياً مباشراً ولكن النظرة المتأنية اليها يمكن أن تلاحظ أن السخرية المقصودة هي ذات الطابع الجماعي الذي يهدم المجتمع الإسلامي ويزعزع وحدته وهي التي تسيطر عليها دوافع خبيثة بهدف الإساءة إلى الغير وهي محملة بالحقد والكراهية أما السخرية التي نحن بصدد دراستها هي أسلوب نقدي له ميزاته

الفنية ويعتبر في واقعه بناء للحياة وحارساً للمثل العليا.

ويمكن أن نصنف أشكال السخرية التي وردت في القرآن الكريم إلى أربعة نماذج وهي :-

١- سخرية الكافرين من أنبيائهم المرسلين بدافع الحقد والعناد والتشبث بالباطل والعمل على تشويه صورة الرسول حتى لا تنتشر دعوته ولا يقبل عليه الناس ويشغلوه بأمر نفسه عن أمر دعوته. كما في قوله تعالى: ((وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ (٣٨) فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ))[2] ولم يكتف نوح (ع) بهذا الرد الجميل بل أردفه بقول فيه وعيد وتهديد عاقبة لكفرهم[3].

---

(١) سورة الحجرات : الآية ١١

(٢) سورة هود، الآية ٣٨-٣٩.

(٣) أحمد الكبيسي، قصص القرآن الكريم، م.س.ذ، ص٤٤.

ويقول الله سبحانه وتعالى في مخاطبة رسولنا الكريم (ص) : ((وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ))[1].

واوضح أن الآيتين الكريمتين قابلتا السخرية بسخرية مثلها ولا شك أن أحدهما لا تدخل في السخرية المنهي عنها لأنها رد على الباطل بالحق ولأنها شريفة الباعث وهادفه[2].

٢- سخرية الكافرين من المؤمنين[3] في قوله تعالى: ((زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ))[4].

٣- سخرية الكافرين من آيات الله تعالى[5] في قوله: ((بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ (١٢) وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ (١٣) وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ)) [6].

٤- سخرية المنافقين الذين يدعون الإيمان ويسلكون أنفسهم في صفوف المؤمنين لكنهم يسخرون من المتطوعين في صفوف الخير يكشفون ذلك بأنفسهم ويسجلون عليها حقيقتها ويؤكدون ان الإنسان لا يستطيع أن يخفي نفسه مهما ادعى ولبس

---

(١) سورة الانعام، الآية ١٠.

(٢) حامد عبده الهوال، السخرية في أدب المازني، م.س.ذ، ص٩.

(٣) المصدر نفسه، ص١٠.

(٤) سورة البقرة: الآية ٢١٢.

(٥) حامد عبده الهوال، السخرية في ادب المازني، المصدر نفسه، ص١٠.

(٦) سورة الصافات، الآيات ١٢، ١٣، ١٤.

رداء غيره [1] يقول تعالى عن هؤلاء: ((الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)) [2].

لذلك كان جزاؤهم من نوع ذنبهم، سخرية الله تعالى منهم، وشتان بين السخريتين ولا وجه للمقارنة هنا بين سخرية تافهة حاقدة وبين سخرية خيرة مدافعة عن الحق والخير لذلك فأن السخرية لا تعتبر على عمومها تقع في دائرة التحريم وإلا لما أسندها الله إلى ذاته في الآيات الكريمات بل أن إسنادها إلى ذاته يعطي الإباحة على إطلاقها في اطار الخدمة العامة والتوجيه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر [3].

---

(1) حامد عبده الهوال، السخرية في ادب المازني، المصدر نفسه، ص١١.

(2) سورة التوبة، الآية: ٧٩.

(3) حامد عبده الهوال، السخرية في أدب المازني، م.س.ذ، ص١١.

المبحث الثاني

الصحافة الساخرة في العراق بعد الاحتلال الامريكي في ٢٠٠٣:

بعد إنهيار النظام السابق في ٢٠٠٣/٤/٩ حتى بدأ الحراك في شارع الصحافة نشيطاً، وساعد الانفتاح الكبير عدم وجود محددات او قوانين او قوة ضاغطة تقف بوجه جميع هذه المشاريع التي رغب مطلقوها بتحقيق أهدافهم المتعلقة بالصحافة او قول كلمة ما او تحقيق كجد شخصي أو اصدار مطبوع للثأر وبدأت شيئاً فشيئاً تتكاثر المطبوعات الخاصة والفردية والحزبية الممولة من قبل اصحاب الصحف او تلك الممولة من جهات خارجية أو داخلية، او الممولة من قبل قوات الاحتلال الامريكية التي كانت حريصة ان تدفع باتجاه اخراج اكبر عدد ممكن من المطبوعات كأحد مظاهر الحرية والديمقراطية[١] وكانت الصحف الساخرة على قلتها ضمن هذا الكم الهائل من الصحف التي صدرت بعد الاحتلال الامريكي للعراق وهذه الصحف هي:

١- البهلول: جريدة أسبوعية ساخرة رئيس مجلس إدارتها ابو غايب ورئيس تحريرها حسن جمعة صدرت في تموز عام ٢٠٠٣ وتوقفت بعد عام بعد إغتيال سكرتير تحريرها وتقع الجريدة في ثماني صفحات من الحجم النصفي وتمتزج فيها الرسوم الكاريكاتيرية بالعناوين والموضوعات الساخرة ويلاحظ على خط الجريدة إنتقادها الساخر للمرحلة التي سبقت عام ٢٠٠٣ وإنتقادها للظواهر الاجتماعية التي رافقت التغيير بعد عام ٢٠٠٣ ولم يلاحظ إنتقادها لوضع العراق الجديد [٢].

٢- حبزبوز في زمن العولمة: جريدة إسبوعية صدرت بعد عام ٢٠٠٣ مشرفها العام جاسم يوسف الياسري ورئيس التحرير عشتار الياسري، وصدرت الجريدة بالحجم

---

(١) نبيل جاسم، سطور من تاريخ الصحافة العراقية بعد عام ٢٠٠٣، بغداد، ٢٠٠٩، ص٥٤.

(٢) المصدر نفسه، ص٥٤.

النصفي بثماني صفحات قبل ان تتوقف نهائياً عن الصدور، ويلاحظ فقر المطبوع للرسوم الكاريكاتيرية واعتمدت على الرسوم المنشورة على الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنيت) [١].

٣ – قرقوش: جريدة اسبوعية ساخرة صدرت بثماني صفحات بالحجم النصفي في أيلول ٢٠٠٣ رئيس مجلس ادارتها ابو غايب ورئيس التحرير حسن جمعة وتوقفت الجريدة بعد صدور اعداد محددة منها[٢].

٤- الكاروك: جريدة اسبوعية ساخرة صدر عددها التجريبي الاول يوم السبت ١٨/٧/٢٠٠٧ صاحب الامتياز ورئيس تحريرها الدكتور كاظم المقدادي وصدرت بالحجم النصفي بواقع ثماني صفحات وتوقفت عن الصدور بعد عام واحد بسبب مصاعب التمويل[٣].

٥- الفلقة الكاريكاتيرية: وهي المجلة الوحيدة الساخرة–لحين اعداد هذه الدراسة– والتي صدر عددها الاول في الاول من تشرين الثاني٢٠٠٧ صاحب الامتياز ورئيس التحرير رسام الكاريكاتير حمودي عذاب وسكرتير التحرير رسام الكاريكاتير صلاح زينل وصدرت بالحجم الصغير بواقع خمسين صفحة لكن الملاحظ عليها وبعد مرور اكثر من عام من صدورها بعدم انتظام صدورها بسبب مصاعب التمويل وقد صدر منها خمسة عشر عدداً لحد الان وفي شهر اب ٢٠٠٩ صدر العدد الخامس عشر.

وتركزت مضامين الصحافة الساخرة في العراق على انتقاد الاحتلال الامريكي والوضع السياسي والاداء الحكومي والنيابي وضعف مستوى الخدمات المقدمة

---

(١) المصدر نفسه، ص١٠٤.

(٢) نبيل جاسم، سطور من تاريخ الصحافة العراقية بعد عام ٢٠٠٣، مصدر سابق، ص١١٣.

(٣) المصدر نفسه، ص٨٥.

للمواطنين وكأنها تعيد التاريخ نفسه عند البدايات الاولى لنشوء الصحافة الساخرة في العراق كما انها تناولت نفس المضامين السياسية التي تناولتها البرامج التلفزيونية الساخرة –موضوع الدراسة– حيث ان هذه البرامج كانت تعتمد في بعض فقراتها على ما تنشره الصحافة بشكل عام والصحافة الساخرة بشكل خاص.

الباب الثاني

الجانب الميداني

الفصل السابع: الاطار المنهجي للدراسة

تمهيد:

في الحقيقة ان المنهج في علم الاجتماع لا يمكن اخذه الا من خلال موضوع قيد الدراسة، فمن الضروري تغير المنهج مع كل تغير في موضوع الدراسة[١]، وأن المعرفة بمنهاج البحث العلمي تمكن العلماء والباحثين من اتقان البحث وتلافي الكثير من الخطوات المبعثرة وغير المفيدة[٢].

ويقصد بالمنهج العلمي جملة المبادئ والاجراءات التي يتعين على الباحث اتباعها بغية الكشف عن العلاقات العامة والجوهرية والضرورية التي تخضع بها الظاهرة أو موضوع الدراسة فهو الطريق الاسلم لبلوغ الهدف العلمي المنشود[٣]، ويقصد بالمرجعية المنهجية هي مجموعة الوسائل والطرائق التي تضم عدداً من القواعد والمعايير المنطقية العامة التي استخدمت للوصول إلى المعلومات والبيانات واستخلاص الدلالات العلمية منها، فمن دونها يستحيل الوصول إلى المعرفة الصادقة الموضوعية، فهو كما يقول "كلود برنارد": (الارض التي تمد البذرة أو الفكرة بالظروف الضرورية للنمو والازدهار)[٤]. من اجل الوصول إلى اثباتها واقعية

---

(١) عبد الله ابراهيم، علم الأجتماع، دار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٦، ص١١٧-١١٨.

(٢) د. ناهدة عبد الكريم حافظ، مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٨١، ص٥.

(٣) د. محمد ازهر السماك ود. قبيس سعيد الفهادي، اصول البحث العلمي، مطبعة جامعة صلاح الدين، اربيل، ١٩٨٦، ص٣٢.

(٤) فريدة جاسم داره، البناء البيروقراطي والشخصية – دراسة في سوسيولوجيا التنظيم، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، ٢٠٠٣، ص١٧٢.

للدراسات النقدية التي تم مناقشتها في الفصول السابقة، لزم على الباحث ان يجري بحثاً ميدانياً لبرنامج النقد الساخر "البشير شو"، عليه وضع الباحث مجموعة من التساؤلات التي وردت هي الاخرى في تلك النظرية وعلى أساسها وضع استمارة تحليل المضمون من اجل الكشف عن النتائج النهائية للدراسة، وقد تضمن هذا الفصل مبحثين اولهما تناول منهجية الدراسة، وثانيهما تناول الاجراءات الميدانية.

المبحث الاول

منهجيـــة الدراســـة

لكل بحث أو دراسة علمية مرجعية علمية منهجية يجري من خلالها رفع الخطوط العريضة لسير تلك الدراسة، فهذه المرجعية تعد بمثابة الطريق أو السبيل المؤدي للكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة مجموعة من المعايير المنطقية والقواعد التي تهيمن على سير العقل، ونحدد عملياته حتى نصل إلى نتيجة معلومة[١].

وتجدر الاشارة إلى ان المرجعية النهجية للبحث تعد السبيل أو الطريق الصحيح الذي يجب ان تسلكه في اثناء قيامنا بالدراسة مبتعدين عن الاهواء الشخصية والاحكام المسبقة التي تؤدي إلى نتائج خاطئة تضر بالبحث العلمي والقائمين به والمستفيدين منه.

لذا تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية التي تعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها واستخلاص نتائجها، ومن هنا استعان الباحث في هذه الدراسة بالمنهج الآتي:

منهج تحليل المضمون:

يعرف كرلينجر تحليل المضمون بأنه "الطريقة التي نقوم من خلال بدراسة وتحليل الاتصال بطريقة منظمة وموضوعية وكمية بغرض قياس المتغيرات"[٢].

---

(١) ناهدة عبد الكريم، مصدر سابق، ص٧.

(٢) راسم محمد الجمال، مقدمة في مناهج البحث في الدراسات الاعلامية، جامعة القاهرة، كلية الاعلام، ١٩٩٩، ص٢١٩-٢٢٠.

كما يُعرف تحليل المضمون بأنه: "منهج خاص يستمد خصوصيته من المادة التي يدرسها هو يشترك مع المناهج بمعناها العام بصفتها الاساسية كالموضوعية والتسلسل المنطقي والتنظيم"[١].

أيضاً يُعرف تحليل المضمون بأنه: "تلك العمليات الفعليات التي يستخدمها الباحث في دراسته للظواهر والاحداث والوثائق لكشف العوامل المؤثرة في الظاهرة المدروسة وعزل عناصرها عن بعضها البعض ومعرفة خصائص وسمات هذه العناصر وطبيعة العلاقات القائمة بينها واسباب الاختلاف ودلالاتها يجعل الظواهر واضحة ومدروكة من جانب العقل"[٢].

وأرتبطت استخدامات تحليل المضمون (المحتوى) بالدراسات الاعلامية والاتصالية بوصفها اداة واسلوباً لتعرف المعلومات والتفسيرات من خلال الانشطة الاتصالية المختلفة، كان هذا الارتباط والنشأة قد تولدت تبعاً للحاجة الماسة التي فرضتها منهجية علم الاجتماع وتعقيداته منذ بواكير القرن العشرين[٣].

([١]) كريم محمد حمزة، تحليل مضمون الخطاب، دار ومكتبة البصائر، لبنان، ٢٠١٢، ص٢٣-٢٤.

([٢]) احسان محمد الحسن، مناهج بحث الاجتماعي، دار وائل، ٢٠٠٠، ص١٢.

([٣]) كامل القيم، المحتوى الاعلامي ومناهج تحليل المضمون، مجلة الحوار المتمدن، ٢٠٠٧م.

المبحث الثاني

الإجـــراءات الميدانيــة

حاول الباحث الاستفادة من منهج تحليل المضمون لأجراء الدراسة التحليلية وذلك من خلال القيام بعدة اجراءات ضرورية وفق خطوات منهجية كما يلي:-

أولاً- مجتمع البحث:

إن مجتمع البحث في هذه الدراسة يشمل جميع حلقات برنامج "البشير شو" خلال شهر mar 30, 2018 إلى شهر oct, 12, 2018.

ثانياً- عينة البحث:

العينة هي جزء من المجتمع الذي نجري عليه الدراسة يختارها الباحث لأجراء دراسة علمية وفق قواعد خاصة لكي تمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً، ويتم اختيار العينة بسبب صعوبة اجراء الدراسة على جميع مجتمع الدراسة وذلك بسبب صعوبات علمية واقتصادية...الخ [١].

وفي هذه الدراسة تم اختيار العينة المنتظمة (العينة الاحتمالية)، وفي هذه العينة يقوم الباحث بأختيار العنصر الاول من عناصر العينة بطريقة عشوائية، ثم يختار بقية العناصر أو الوحدات بشكل منتظم بحيث يكون الفارق بين كل وحدة والاخرى متساوياً عددياً[٢].

([١]) احلام جبار عبد الله، السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة في مدينة بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٣، ص٣٧.

([٢]) ابراهيم ابراش، المنهج العلمي، دار شروق، ٢٠٠٨، ص٢٥١.

وتم اختيار برنامج "البشير شو" موضوع للدراسة على اساس ان البرامج يناقش كل القضايا التي طرحت خلال الاسبوع ومتنوعة بين قضايا سياسية واجتماعية، دينية ثقافية، اقتصادية.

جدول رقم (١)

يوضح انواع مضامين البرنامج الساخر للحلقة الاولى

الفئات	الزمن بالثانية	النسب المئوية	المدنية
المضامين السياسية	١,٠٥٤	%٣٨	٢
المضامين الاجتماعية	١,٣٥٧	%٤٩	١
المضامين الدينية	٢٤٠	%٨	٣
المضامين التربوية	٧٨	%٥	٤
المجموع	٢,٧٢٩		

يتضح من الجدول أعلاه بأن المضامين الاجتماعية اخذت الحيز الاكبر من البرنامج بواقع ١,٣٥٧ وبنسبة ٤٩%، بينما المضامين السياسية كانت بواقع (١,٠٥٤) وبنسبة ٣٨%، في حين المضامين الدينية كانت بواقع (٢٤٠) ثانية وبنسبة ٨%، بينما المضامين التربوية كانت بواقع (٧٨) ثانية وبنسبة ٥%.

ومن هذه البيانات نستنتج بأن المضامين الاجتماعية هي التي كانت ذات النسب الاعلى والفترة الزمنية الاطول التي تناولت تلك المضامين، وهذا يدل على ان المضامين الاجتماعية لها صداها الاكبر على المشاهد.

جدول رقم (٢)

يوضح مضامين البرنامج الساخر للحلقة الثانية

الفئات	الزمن بالثانية	النسب المئوية	المدنية
المضامين السياسية	١,٧٧	٣٢	٢
المضامين الاجتماعية	٤٤٨	١٤	٣
المضامين الدينية	١٨٠٠	٥٤	١
المضامين التربوية	–	–	–
المجموع	٣٣٢٥		

يتضح من الجدول أعلاه بأن المضامين الدينية قد اخذت الحيز الاكبر من البرنامج بزمن (١٨٠٠) ثانية وبنسبة ٥٤% من البرنامج الساخر، بينما شكلت المضامين السياسية مدة زمنية اقل من المضامين الدينية بواقع (١٠٧٧) ثانية وبنسبة ٣٢%، في حين شكلت المضامين الاجتماعية مدة زمنية (٤٤٨) ثانية وبنسبة ١٤%، هذا ولم تشكل المضامين التربوية للبرنامج الساخر حيزاً من الزمن.

ومن هذه البيانات نستنتج بأن المضامين الدينية هي التي شكلت المدة الزمنية الاكثر ذات النسبة الاعلى للبرنامج الساخر، وهذا يدل على الاهمية الدائرة للمضامين الدينية التي لاقى صداها على المتلقي.

جدول رقم (٣)

يوضح انواع مضامين البرنامج الساخر للحلقة (٧)

الفئات	الزمن بالثانية	النسب المئوية	المدنية
المضامين السياسية	٣٠٠٠	٧٩	١
المضامين الاجتماعية	٧٨٥	٢١	٢
المضامين الدينية	–	–	–
المضامين التربوية	–	–	–
المجموع	٣٧٨٥		

يتضح من الجدول أعلاه بأن المضامين السياسية قد أخذت الحيز الاكبر من البرنامج بزمن (٣٠٠٠) ثانية وبنسبة ٧٩% من البرنامج، بينما شكلت المضامين الاجتماعية مدة زمنية اقل من المضامين السياسية، بواقع (٧٨٥) وبنسبة ٢١% من البرنامج الساخر، في حين لم تشكل المضامين الدينية والتربوية نسبة من البرنامج الساخر بهذه الحلقة.

ومن هذه البيانات نستنتج بأن المضامين السياسية هي التي شكلت المدة الزمنية الاكثر والنسبة الاعلى من البرنامج، وهذا يدل على صداها الهام لدى المتلقي.

جدول رقم (٤)

يوضح انواع مضامين البرنامج الساخر للحلقة (٨)

الفئات	الزمن بالثانية	النسب المئوية	المدنية
المضامين السياسية	٨٦٧	٢٧	٢
المضامين الاجتماعية	٢٤٩٥	٧٤	١
المضامين الدينية	–	–	–
المضامين التربوية	–	–	–
المجموع	٣٣٦٢		

يتضح من الجدول أعلاه بأن المضامين السياسية قد أخذت الحيز الاكبر من البرنامج بزمن (٢٤٩٥) ثانية وبنسبة ٧٤% من البرنامج، بينما شكلت المضامين الاجتماعية مدة زمنية اقل بواقع (٨٦٧) ثانية وبنسبة ٢٦% من البرنامج الساخر، في حين لم تشكل المضامين الدينية والتربوية اي نسبة من البرنامج بهذه الحلقة.

ومن هذه البيانات نستنتج بأن المضامين السياسية هي التي شكلت الاغلبية الزمنية للبرنامج الساخر وهذا يدل على الأهمية الرائدة للمضامين السياسية التي لاقت صداها على المتلقي.

جدول رقم (٥)

يوضح انواع مضامين البرنامج الساخر للحلقة (١٤)

الفئات	الزمن بالثانية	النسب المئوية	المدنية
المضامين السياسية	٢١٦٠	٦٢	١
المضامين الاجتماعية	١٣٣٨	٣٨	٢
المضامين الدينية	–	–	–
المضامين التربوية	–	–	–
المجموع	٣٢٩٨		

يتضح من الجدول أعلاه بأن المضامين الاجتماعية قد أخذت الحيز الاكبر من البرنامج بمدة زمنية (٢١٦٠) وبنسبة ٦٢% من البرنامج الساخر، بينما شكلت المضامين السياسية مدة زمنية اقل من المضامين الاجتماعية بواقع (١٣٣٨) ثانية وبنسبة ٣٨% من البرنامج الساخر، في حين لم تشكل المضامين الدينية والتربوية اي نسبة من البرنامج الساخر بهذه الحلقة.

ومن هذه البيانات نستنتج بأن المضامين الاجتماعية هي التي شكلت الزمن الاطول وذات النسبة الاعلى من البرنامج وهذا يدل على اهميتها الرائدة على الملتقي.

جدول رقم (٦)

يوضح انواع مضامين البرنامج الساخر للحلقة (١٢)

الفئات	الزمن بالثانية	النسب المئوية	المدنية
المضامين السياسية	١٨٥٠	٥٠	١
المضامين الاجتماعية	٧٨٠	٢١	٣
المضامين الدينية	–	–	–
المضامين التربوية	١٠٨٠	٢٠	٢
المجموع	٣,٧١٠		

يتضح من الجدول أعلاه بأن المضامين الاجتماعية هي التي أخذت الحيز الاكبر من البرنامج بمدة زمنية (١٨٥٠) ثانية وبنسبة ٥٠% من البرنامج الساخر، بينما شكلت المضامين الدينية المرتبة الثانية من البرنامج الساخر بمدة زمنية (١٠٨٠) ثانية وبنسبة ٢٩% من البرنامج الساخر في حين شكلت المضامين السياسية المرتبة الثالثة من البرنامج الساخر بمدة زمنية (٧٨٠) ثانية وبنسبة ٢١% من البرنامج الساخر، هذا ولم تشكل المضامين التربوية اي نسبة من البرنامج الساخر لهذه الحلقة، ويتضح من ذلك بأن المضامين التربوية لم تكن ذات الاهمية الكبيرة للبرنامج مقارنةً بالمضامين السياسية والاجتماعية...الخ.

ومن هذه البيانات نستنتج بأن المضامين الاجتماعية هي التي كانت معظم الوقت للبرنامج في ثناياها رؤى وافكار تخص الواقع الخدمي للمجتمع وبالاخص ما يتعلق في قضية ازمة الكهرباء والماء، أضافة إلى السكن. وفي الجانب الآخر قد تضمن البرنامج عدة أفكار وتصورات تخص العملية السياسية للحكومة.

جدول رقم (٧)

يوضح انواع مضامين البرنامج الساخر للحلقة (١٩)

الفئات	الزمن بالثانية	النسب المئوية	المدنية
المضامين السياسية	١٥٥٢	٤٦	٢
المضامين الاجتماعية	١٨٤٨	٥٤	١
المضامين الدينية	–	–	–
المضامين التربوية	–	–	–
المجموع	٣,٤٠٠		

يتضح من الجدول أعلاه بأن المضامين الاجتماعية اخذت الحيز الاكبر من البرنامج بمدة زمنية (١٨٤٨) ثانية وبنسبة ٥٤% من البرنامج الساخر، بينما شكلت المضامين السياسية مدة زمنية اقل من المضامين الاجتماعية بواقع زمني (١٥٥٢) ثانية وبنسبة ٤٦% من البرنامج الساخر، في حين لم تشكل المضامين الدينية والتربوية أي نسبة من البرنامج الساخر بهذه الحلقة.

ومن هذه البيانات نستنتج بأن المضامين الاجتماعية هي التي شكلت الزمن الاطول والنسبة الاعلى من البرنامج وهذا يدل على الاهمية الرائدة للمضامين الاجتماعية على المتلقي.

جدول رقم (٨)

يوضح انواع مضامين البرنامج الساخر للحلقة (٢٠)

الفئات	الزمن بالثانية	النسب المئوية	المدنية
المضامين السياسية	٩٢٠	٢٦	٢
المضامين الاجتماعية	٢٣١٢	٦٧	١
المضامين الدينية	٢٥١	٧	٣
المضامين التربوية	–	–	
المجموع	٣٤٨٣		

يتضح من الجدول أعلاه بأن المضامين الاجتماعية اخذت الحيز الاكبر من البرنامج بمدة زمنية (٢٣١٢) ثانية وبنسبة ٦٧% من البرنامج الساخر، بينما شكلت المضامين السياسية مدة زمنية اقل من المضامين الاجتماعية بواقع زمني (٩٢٠) ثانية وبنسبة ٢٦% من البرنامج الساخر، في حين شكلت المضامين الدينية مدة زمنية أقل من المضامين الاجتماعية والسياسية بواقع (٢٥١) ثانية وبنسبة ٧% من البرنامج الساخر، هذا ولم تشكل المضامين التربوية اي نسبة من البرنامج الساخر لهذه الحلقة.

ومن هذه البيانات نستنتج بأن المضامين الاجتماعي هي التي شكلت معظم المدة الزمنية لهذه الحلقة، وهذا يدل على الاهمية الرائدة للمضامين الاجتماعية على المتلقي.

جدول رقم (٩)

يوضح انواع مضامين البرنامج الساخر للحلقة (٧)

الفئات	الزمن بالثانية	النسب المئوية	المدنية
المضامين السياسية	١٣٥٨	٣٦	٢
المضامين الاجتماعية	٢٣١٨	٦١	١
المضامين الدينية	١٤٣	٣	٣
المضامين التربوية	–	–	–
المجموع	٣,٨١٩		

يتضح من الجدول أعلاه بأن المضامين السياسية هي التي أخذت الحيز الاكبر من البرنامج بمدة زمنية (٢٣١٨) ثانية وبنسبة ٦١% من البرنامج الساحر، بينما شكلت المضامين الاجتماعية نسبة اقل من سابقتها المضامين السياسية بمدة زمنية (١٣٥٨) ثانية وبنسبة ٣٦% من البرنامج الساخر، في حين شكلت المضامين الدينية النسبة الاقل من البرنامج الساخر بمدة زمنية (١٤٣) ثانية وبنسبة ٣% من البرنامج الساخر، هذا ولم تشكل المضامين التربوية اي نسبة من البرنامج الساخرة دلالة على ان البرنامج لا يولي اهتماماته صوب الواقع التربوي للمجتمع.

ومن هذه البيانات نستنتج بأن المضامين السياسية هي التي شكلت معظم المدة الزمنية لهذه الحلقة.

جدول رقم (١٠)

يوضح انواع مضامين البرنامج الساخر للحلقة (٢٤)

الفئات	الزمن بالثانية	النسب المئوية	المدنية
المضامين السياسية	٥٢٠	١٥	٣
المضامين الاجتماعية	١٨٣٠	٥٤	١
المضامين الدينية	١٠١٠	٣١	٢
المضامين التربوية	–	–	
المجموع	٣,٣٦٠		

يتضح من الجدول أعلاه بأن المضامين السياسية هي التي أخذت الحيز الاكبر من البرنامج الساخر بمدة زمنية (١٨٣٠) ثانية وبنسبة ٥٤% من البرنامج الساخر، بينما شكلت المضامين الدينية المرتبة الثانية من البرنامج بمدة زمنية (١٠١٠) ثانية وبنسبة ٣١% من البرنامج الساخر، في حين شكلت المضامين الاجتماعية المرتبة الثالثة من البرنامج بمدة زمنية (٥٢٠) ثانية وبنسبة ١٥% من البرنامج الساخر، ولم تشكل المضامين التربوية اي نسبة من البرنامج الساخر، ويتضح من ذلك ان المضامين التربوية لم تكن ذات الاهمية الكبيرة مقارنتاً بسابقتها من المضامين الدينية والسياسية..الخ.

ومن هذه البيانات نستنتج بأن المضامين السياسية هي التي شكلت معظم المدة الزمنية لهذه الحلقة، إذ انها تضمنت نصوص وصور سائدة بالاعضاء القائمين على تشكيل العملية السياسية للحكومة...الخ، وكان اكثر الاعضاء تكراراً في هذا البرنامج الساخر العضو "نوري المالكي"(*)، كما تضمن المضامين الاجتماعية جملة من الالتزامات التي تقع على عاتق الحكومة ومنها ازمة السكن والماء والكهرباء، ودق تضمنت المضامين الدينية جملة من الافكار الحداثوية كالمدنية بديلاً للأحزاب الاسلامية.

(*) رئيس الوزراء العراقي السابق والممثل العام لحزب الدعوة في العراق.

المصـــادر

*** القرآن الكريم**

أولاً- الكتب العربية:

١. أ.د. محمد عبد الملك المتوكل، مدخل الاعلام والرأي العام، صنعاء، دار كلية التجارة والاقتصاد، ٢٠٠٤م.
٢. ابراهيم ابراش، المنهج العلمي، دار شروق، ٢٠٠٨.
٣. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، المجلد ١٣.
٤. احسان عباس، تاريخ النقد الادبي عند العرب، بيروت، دار الثقافة، ١٩٨٣.
٥. احسان محمد الحسن، مناهج بحث الاجتماعي، دار وائل، ٢٠٠٠، ص١٢.
٦. أحمد الكبيسي، قصص القرآن الكريم، العراق، وزارة الثقافة، ط٤، ٢٠٠٥.
٧. احمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة، عالم الكتب، المجلد الثاني، ٢٠٠٨.
٨. انطوان الناشف، القوانين والاداء حول البث الفضائي والاذاعي والتلفزيوني، عمان، جامعة العلاقات الدولية، برامج التعليم المفتوح.
٩. بسيوني ابراهيم حمادة، دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٣.
١٠. جبران مسعود، معجم الرائد في اللغة والاعلام، دار العلم، ٢٠٠٥.
١١. جميل حمداوي، الكوميديا السوداء في المسرح المغربي، المغرب، ٢٠١٧م.
١٢. حامد عبد الهوال، السخرية في ادب المازني، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٨٢.
١٣. حسين علي لوباني الدانوبي، الملف السري للنكتة العربية، بيروت، مؤسسة الانتشار العربي، ط١، ٢٠٠٥.
١٤. حمدان خضر سالم، تطور الكاريكاتير في الصحافة العراقية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، بغداد، ٢٠٠٠.
١٥. الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، ج٢، قم، انتشارات اسوة، ١٤٢٥هـ.
١٦. د. سعد سلمان المشهداني، تاريخ وسائل الاعلام في العراق، دار اسامة، ٢٠١٣.
١٧. د. عاطف عدلي العبد: الدعاية – الاسس النظرية والنماذج التطبيقية، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٣.

١٨. د. غوردان حدبرو، الاتصال والتغير الاجتماعي في الدول النامية – نظرة نقدية، ترجمة: د. محمد ناجي الجوهر، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩١.
١٩. د. محمد ازهر السماك ود. قبيس سعيد الفهادي، اصول البحث العلمي، مطبعة جامعة صلاح الدين، اربيل، ١٩٨٦، ص٣٢.
٢٠. د. محمد نصره مهنا، مدخل إلى الاعلام وتكنولوجيا الاتصال في عالم متغير، م.س.ذ.
٢١. د. منال ابو الحسن، علم الاجتماع الاعلامي، مصر، دار النشر للجامعات، ٢٠٠٦.
٢٢. د. منى سعيد الحديدي ود. سلوى امام علي، الاعلام والمجتمع، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٩.
٢٣. د. ناهدة عبد الكريم حافظ، مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٨١.
٢٤. راسم محمد الجمال، مقدمة في مناهج البحث في الدراسات الاعلامية، جامعة القاهرة، كلية الاعلام، ١٩٩٩.
٢٥. رضوان بلخيري، مدخل للاتصال والعلاقات العامة، الجزائر، دار جسور، ٢٠١٤.
٢٦. سعد سلمان المشهداني، تاريخ وسائل الاعلام في العراق، عمان، دار اسامة، ٢٠١٣م.
٢٧. شاكر عبد الحميد، الفكاهة والضحك، رؤية جديدة، الكويت، سلسلة المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب، ٢٠٠٣.
٢٨. طارق سيد احمد الخليفي، الاعلام المحلي في عصر المعلومات، بيروت، دار النهضة العربية، ٢٠١٠.
٢٩. عبد الحليم محمد حسين، السخرية في أدب الجاحظ، ليبيا، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٨٨.
٣٠. عبد الستار جواد، اللغة الاعلامية دراسة في صناعة النصوص الاعلامية وتحليلها، الاردن، دار الهلال للترجمة، ١٩٩٨.
٣١. عبد الفتاح، كنعان علي، الاعلام والمجتمع، عمان، دار البازوري، ٢٠١٤.
٣٢. عبد الله ابراهيم، علم الأجتماع، دار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٦.
٣٣. عصام سليمان الموسى، المدخل في الاتصال الجماهيري، الاردن، مكتبة الكتابي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣.
٣٤. علي حنون الساعدي، الشكل واغناء المضمون في الدراما التلفزيونية العراقية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، بغداد ١٩٨٩.
٣٥. فؤاد شعبان – عبيدة صبطي، تاريخ وسائل الاتصال وتكنولوجياته الحديثة، الجزائر، دار الخلدونية، ٢٠١١.

٣٦. كرم شلبي، فن الكتابة للراديو والتلفزيون، جده، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، ١٩٧٧.
٣٧. كرم شلبي، معجم المصطلحات الاعلامية، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٩.
٣٨. كريم محمد حمزة، تحليل مضمون الخطاب، دار ومكتبة البصائر، لبنان، ٢٠١٢.
٣٩. مجد هاشم الهاشمي، الاعلام الدولي والصحافة عبر الاقمار الصناعية، عمان، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط٢، ٢٠٠٣.
٤٠. مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، لبنان، مكتب لبنان، ١٩٧٩.
٤١. محمد حسام الدين اسماعيل، الصورة والجسد، دراسات نقدية في الاعلام المعاصر، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٨.
٤٢. محمد عبد العميد، تحليل المحتوى في بحوث الاعلام، جدة، دار الشروق، ١٩٨٣.
٤٣. محمد منير، الموسوعة الاعلامية، المجلد ٦، دار الفجر، ٢٠٠٣.
٤٤. محمود عودة، أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي، الكويت، ذات السلاسل للطباعة والنشر، ط٢، ١٩٨٩.
٤٥. نبيل جاسم، سطور من تاريخ الصحافة العراقية بعد عام ٢٠٠٣، بغداد، ٢٠٠٩.
٤٦. هادي نعمان الهيتي، الاتصال والتغير الثقافي، الجمهورية العراقية، الموسوعة الثقافية، منشورات وزارة الثقافة والفنون، ١٩٧٨.
٤٧. هادي نعمان الهيتي، في فلسفة اللغة والاعلام، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦.

ثانياً: الرسائل والأطاريح:

٤٨. سعد عبد الجبار ثامر، التطابق الحركي والسكوني بين الشكل والمضمون، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، ١٩٩٩.
٤٩. حمدان خضر سالم، تطور الكاريكاتير في الصحافة العراقية، إطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، بغداد ٢٠٠٠.
٥٠. احلام جبار عبد الله، السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة في مدينة بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٣.
٥١. علي جواد كاظم، المضامين الاجتماعية في الرسم العراقي المعاصر، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، ١٩٩٩.
٥٢. فريدة جاسم داره، البناء البيروقراطي والشخصية – دراسة في سوسيولوجيا التنظيم، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، ٢٠٠٣.

ثالثاً: المجلات والصحف والبحوث:

٥٣. محمد عبد الله الجريبيع، وسائل الاعلام العربي والعولمة الثقافية، مجلة الدراسات الاعلامية، العد١٠٠، يوليو سبتمبر، ٢٠٠٠.

٥٤. سماح الحمامي، القيم الفنية والتعبيرية في الاعلانات التلفزيونية، تونس، مجلة اتحاد الاذاعات العربية، ٢٠٠٧.

٥٥. كامل القيم، المحتوى الاعلامي ومناهج تحليل المضمون، مجلة الحوار المتمدن، ٢٠٠٧م.

٥٦. حسن حنفي، تحليل الخطاب، تحليل الخطاب العرب، بحوث مختارة، الاردن، منشورات جامعة فيلادلفيا، كلية الآداب، ١٩٨٨ .

٥٧. محمد علي فرح، صناعة الواقع – الاعلام وضبط المجتمع، مصر، مركز نماء للبحوث والدراسات، ٢٠١٤.

٥٨. قواسمي سهام، تناول الاعلام التلفزيوني الساخر لقضايا المجتمع الجزائري، جامعة محمد خيضر، بحث غير منشور.

٥٩. جريدة الزمان: العدد (٥١٦٤) الصادرة بتاريخ ١٨/١٠/١٩٥٤، ص٥.

٦٠. جريدة الزمان، العدد (٥١٦٨) الصادرة بتاريخ ٢٣/١٠/١٩٥٤، ص٥.

رابعاً: المصادر الأجنبية:

anders, B. (1995). Sudden Glory: laugther as subversive history. Boston: Beacon press.

Goldsmith, M . T, (1991). Nonrepresentational from of Comic, houmor, irony and jokes: n. y: peter lang.

James Compell and L. w .Hepler ,Dimensions in communication Readings .California w ,Inc, 1966.

Lippit .J.(2000) .Humour and Irong in Kierkegaards Thought, N.Y :st . Martins press.